الانحراف الخُلُقي
أسْبَابِهِ ـ مَظَاهِرِهِ ـ سُبُل مُوَاجَهَتِه

الدكتور
رامي إبراهيم وجيه سعد
مدرس الدعوة والثقافة الإسلامية بكلية أصول الدين
فرع جامعة الأزهر بالمنوفية
E-mail: rami saad. adv@azhar. edu. Eg

ملخص البحث

لقد قمت في هذا البحث بتوضيح مفهوم (الانحراف الخُلُقِي) لغةً واصطلاحًا، وكذا إلقاء الضوء على الألفاظ ذات الدلالة لمفهوم الانحراف، كما وضَّحْتُ بعض الأسباب الرئيسة التي تتسبب في وجود الانحراف الخُلُقي عند بعض الأفراد، وأن هذه الأسباب تُعتبر بمنزلة المقدمات التي تتسبب في وجود هذا الخلل الأخلاقي والسلوكي لديهم، كما بينتُ أن الانحراف الخُلُقي يؤدي بصاحبه إلى سُلوكيات غير مقبولة تتنافى مع الفضيلة ومكارم الأخلاق، وهذا ما حذَّر الإسلامُ من الوقوع فيه، حيث إن الإسلام حذر من الوقوع في الانحراف الخُلُقي، لما له من مظاهر سلبية تؤثر على الفرد وعلى المجتمع.

كما وضَّحْتُ أن الإسلام أمر بمواجهة الانحراف الخُلُقي والتصدي له، وذلك لأن الانحراف الخُلُقي آفة خطيرة تؤثر بالسلب على المجتمع بأكمله، بل تودي به إلى حافة الدمار والهلاك، فأمرَ الإسلامُ بتعليم الفرد منذ نشأته الآداب الاجتماعية، وغرس القيم والمُثل العُليا في نفسه حتى تصبحَ له منهجًا يسير عليه بعد ذلك، وحتى ينشأ مُجتمعٌ سَوِيٌ خالٍ من الأمراض المجتمعية التي تؤدي بالمجتمعات إلى الدمار والهلاك، وَبَيَّنْتُ أن هذا الدور يقع على عاتق الأسرة في المقام الأول، حيث إن الأسرة لها الدور الأكبر في حماية الأبناء من الوقوع في الانحراف الخُلُقي، ثم يأتي بعد ذلك دور المدرسة، ومعاهد التعليم، والمسجد، ووسائل الإعلام، وكافة مؤسسات المجتمع التربوية التي يجب أن تتضافر جهودها للتصدي لهذه الآفة الخطيرة، وذلك حتى يعم الخير والنفع على الفرد وعلى المجتمع بأكمله.

الكلمات المفتاحية: الانحراف ـ الخُلُقي ـ أسبابه ـ مظاهره ـ سُبُل ـ مواجهته.

Moral deviation, the causes of which are its manifestations of ways to confront it.

Rami Ibrahim Wajih Saad

Department of Islamic Advocacy and Culture, Faculty of Religious Origins in Manufiya, Al-Azhar University, Egypt.

Email: rami saad. adv@azhar. edu. Eg

Abstract:

In this research I have clarified the concept of (moral deviation) language and terminology, as well as highlighting the words that are indicative of the concept of deviation, as well as some of the main reasons that cause moral deviation in some individuals, and that these reasons are considered as introductions that cause the existence of this moral and behavioral imbalance to them, and showed that moral deviation leads to unacceptable behaviors contrary to virtue and morality, and this is what warned Islam not to fall into it, where Islam is He warned against falling into moral deviation, because of its negative manifestations affecting the individual and society.

She also explained that Islam ordered the confronting and response to moral deviation, because moral deviation is a serious scourge that negatively affects society as a whole, and even leads it to the brink of destruction and destruction. Islam ordered the education of the individual since its inception social morals, instilling values and ideals in himself so that it would have a way to follow, and to create a sui

society free of societal diseases that lead societies to destruction and destruction, and showed that this role falls primarily on the family, The family has the greatest role in protecting children from moral deviation, and then comes the role of the school, the institutes of education, the mosque, the media and all the educational institutions of society that must join forces to address this dangerous scourge, so that good and benefit prevails for the individual and society as a whole.

Keywords: Moral deviation is caused by its manifestations of ways to confront it.

المقدمة

الحمد للَّه الذي أكمل لنا الدين وأَتَمَّ علينا النعمة ورضي لنا الإسلام دينًا، وأكرمنا بالقرآن هاديًا ودليلًا، وجعلنا من أتباع سيد المرسلين تشريفًا وتعظيمًا، والصلاة والسلام على من بعثه ربه بشيرًا ونذيرًا وداعيًا إلى اللَّه بإذنه وسراجًا منيرًا، سيدنا محمد صلى اللَّه عليه وآله وأصحابه خير خلق اللَّه أجمعين بعد الأنبياء والمرسلين، رضي اللَّه عنهم وعنا معهم رحمةً وَتَفَضُّلا.

أما بعد:

فإنَّ الدين الإسلامي قد جاء بشريعةٍ خالدةٍ لم تترك شيئًا من أمور الدّنيا والآخرة إلاّ وضعت له المَنهج والطّريق الأمثل، فالمُسلم يَعبدُ اللَّه ـ سُبحانَه وتعالى ـ على بصيرةٍ ونورٍ، ولا يَنحرف عن منهاج ربّه وهدي نبيّه ـ ﷺ ـ وقد احتلّت الأخلاق جانبًا رئيسًا في ديننا الحنيف وهدي نبيّنا ـ ﷺ ـ الذي وصفه اللَّه ـ سبحانه ـ بقوله تعالى: ﴿ **وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ** ﴿٤﴾ ﴾[1].

وقد جاء النبيُّ ـ ﷺ ـ ليُتمِّمَ مكارم الأخلاق ومحاسنها ويَربطها بشريعة اللَّه تعالي التي لا يأتيها الباطل ولا تتنازعها الأهواء، ووضح أن الغاية من بعثته ـ ﷺ ـ أن يتمم مكارم الأخلاق في نفوس أمته والناس أجمعين، ويريد للبشرية جمعاء أن تتعامل بحسن الخُلُق، لأن التحلي بالأخلاق الحسنة، والبعد عن أفعال الشر والآثام، يؤديان إلى تحقيق الكثير من الأهداف النبيلة، كما أن الأمم لا تنهض ولا ترتقي إلا بِرُقيِّ أخلاق أبنائها، فالحضارات مهما بلغت وتطوّرَت لا يعلو شأنها ولا يَستقيم حالها دون أن تربط مَسيرتها بالمَبادئ والمُثل والقيم والأخلاق الحميدة، **فقال** ﷺ: «**إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأُتَمِّمَ صَالِحَ الْأَخْلَاقِ**»[2].

---

(١) سورة القلم، الآية ٤.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ١٤/ ٥١٢/ ٨٩٥٢. تحقيق: شعيب الأرنؤوط- عادل مرشد، وآخرون، ط: مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ- ٢٠٠١م. وقال المحقق الشيخ شعيب الأرنؤوط: حديث =

وهذا يدل على أن الهدف الأسمى والغاية الكبرى من بعثته ـ ﷺ ـ تزكية المجتمع وتقويمه وغرس القيم الحميدة والمُثل العُليا في نفوس أفراده، وبهذا لا تكون الأخلاق جزءًا من النظام الإسلامي فحسب، بل تعدُّ رُوحه التي لا بدَّ من وجودها في جميع مناحي الحياة، لكن ما نراه في الآونة الأخيرة من انحلال أخلاقي وانحراف سلوكي عند البعض، يعتبر ظاهرةً خطيرةً تكمن خطورتها في أنها تُخَيِّمُ بِظَلَامِهَا على الفرد وعلى المجتمع بأكمله.

لذا فقد جعلت بحثي هذا بعنوان: (**الانحراف الخُلُقي، أَسْبَابِهِ ـ مَظَاهِرِهِ ـ سُبُل مُوَاجَهَتِه**)، لأبين كيف دعا الإسلام إلى التحلي بالفضائل ومكارم الأخلاق، وتصدى بكل حزمٍ لمواجهة الانحراف الخُلُقي الذي يؤدي إلى هلاك الأفراد والمجتمعات.

وكانَ منهجي فيه على النحو الآتي:

أولًا: اتبعت في هذا البحث منهجًا استقرائيًا، تحليليًا، ويتمثل المنهج الاستقرائي من خلال تتبع واستقراء بعض النصوص التي تخدم البحث من بعض الكتب التي تتحدث عن الانحراف الخُلُقي والسلوكي، وكذلك استقراء بعض الآيات القرآنية والأحاديث النبوية ذات الصلة بموضوع البحث، وأما المنهج التحليلي فيتمثل في عرض تلك النصوص والتعليق عليها عند الحاجة لذلك، وكذا عرض الآيات الكريمة، والأحاديث الشريفة، وقد سعيت أثناء الاستدلال بالآيات الكريمة والأحاديث الشريفة إلى الاستفادة من كتب التفسير، وكتب شروح الحديث، لأبين ـ من خلالها ـ كيف واجه الإسلامُ الانحرافَ الخُلُقي ودعا إلى مواجهته والقضاء عليه.

= صحيح، وهذا إسناد قوي. وأخرجه الإمام الحاكم في المستدرك، كِتَابُ: تَوَارِيخِ الْمُتَقَدِّمِينَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ ٢/ ٦٧٠/ ٤٢٢١. تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط: دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ- ١٩٩٠م. وقال الإمام الحاكم: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ، ووافقه الإمام الذهبي. وأخرجه الإمام البيهقي في شعب الإيمان ١٠/ ٣٥٢/ ٧٦٠٩. تحقيق: د. عبد العلي عبد الحميد حامد، ط: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٣م. بسندهم عن سيدنا أبى هريرة رضي اللَّه عنه.

ثانيًا: قمت بكتابة الآيات بالرسم العثماني وعزوها إلى سورها.

ثالثًا: قمت بتخريج الأحاديث الواردة في البحث من كتب السنة المطهرة، وذلك بذكر من أخرجها من الأئمة في كتابه، فإن كان الحديث في الصحيحين أو في أحدهما، فإني أكتفي بالعزو إلى مكانه منهما، وأغلب ما في البحث من الأحاديث مما في الصحيحين، وإذا لم يكن في الصحيحين أو أحدهما، فأبين درجته من الصحة أو الحُسن أو الضعف من واقع تخريجه في كتب الأئمة، وقد حرصت على عدم ذكر الأحاديث شديدة الضعف أو الموضوعة في هذا البحث.

رابعًا: قمت بتعريف الكلمات الغريبة الواردة في البحث من واقع كتب المعاجم والمصطلحات.

خامسًا: قمت بتوثيق النصوص التي استشهدت بها وذلك بعزوها إلى مراجعها، فإن اقتبست النص كما هو ـ دون تَدَخُّل ـ ذكرت اسم المرجع الذي تم الاقتباس منه، وإن تدخلت في النص بحيث اقتبست ما يتطلبه البحث دون الالتزام بصيغة النص كاملة، سبقت اسم المرجع الذي تم الاقتباس منه بكلمة (يُنظر).

سادسًا: قمت بالترجمة للأعلام الوارد ذكرهم في البحث في أول موضع يرد فيه ذكر العَلَم، وذلك من واقع كتب التراجم والطبقات.

هذا وقد قسمت البحث إلى: مقدمة، وأربعة مباحث، وخاتمة.

أما المقدمة: فقد اشتملت على أهمية الموضوع، وسبب اختياره، ومنهج البحث وخطته.

وأما المباحث: فقد اشتملت على التعريف بمفهوم الانحراف الخُلُقي، وما هي الأسباب المؤدية إلى وجوده عند بعض أفراد المجتمع، وما هي المظاهر الناتجة عن وجوده، وما هي السُبُل التي اتخذها الإسلام لمواجهته والتصدي له، **وقد جاءت مباحث البحث على النحو الآتي:**

المبحث الأول: مفهوم الانحراف الخُلُقِي لغةً واصطلاحًا، والألفاظ ذات الدلالة

لمفهوم الانحراف.

المبحث الثاني: أسباب الانحراف الخُلُقي ونشأته.

المبحث الثالث: مظاهر الانحراف الخلقي.

المبحث الرابع: سُبُل مواجهة الانحراف الخلقي.

وأما الخاتمة: فقد تضمنت أبرز نتائج البحث وأهم المقترحات.

المبحث الأول
مفهوم الانحراف الخُلُقِي لغةً واصطلاحًا ، والألفاظ ذات الدلالة لمفهوم الانحراف

أولًا:ـ مفهوم كلمة (الانحراف) في اللغة:

الِانْحِرَافُ عَنِ الشَّيْءِ: يُقَالُ انْحَرَفَ عَنْهُ يَنْحَرِفُ انْحِرَافًا، وَحَرَّفْتُهُ أَنَا عَنْهُ، أَيْ عَدَلْتُ بِهِ عَنْهُ[(١)]، وَفُلَان على حرف من هَذَا الْأَمر أَي منحرف عَنهُ مائل[(٢)]، وَتَحْرِيفُ الْكَلَامِ عَنْ مَوَاضِعِهِ تَغْيِيرُهُ، ومنه قوله تعالى: ﴿يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ﴾[(٣)]، وَاحْرَوْرَفَ، أَيْ: مَالَ وَعَدَلَ[(٤)]، وانْحَرَفَ عَنْ كَذَا مَالَ عَنْهُ، وَيُقَالُ الْمُحَارَفُ الَّذِي حُورِفَ كَسْبُهُ فَمِيلَ بِهِ عَنْهُ كَتَحْرِيفِ الْكَلَامِ يُعْدَلُ بِهِ عَنْ جِهَتِهِ، ومنه قَوْله تَعَالَى: ﴿إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِّقِتَالٍ﴾[(٥)]، أَيْ: إِلَّا مَائِلًا لِأَجْلِ الْقِتَالِ لَا مَائِلًا هَزِيمَةً فَإِنَّ ذَلِكَ مَعْدُودٌ مِنْ مَكَايِدِ الْحَرْبِ[(٦)]، وانحرفت صحّتُه: ساءت، وانحرف الشَّخصُ: مال عن جادّة الصّواب وحاد عن الطّريق المستقيم، وانحرف إليه: مال إليه، وانحرف عنه: انصرف وخرج عنه،

(١) معجم مقاييس اللغة: لأبى الحسين، أحمد بن فارس القزويني الرازي، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط: دار الفكر، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م، (٢/ ٤٢).

(٢) جمهرة اللغة: لأبى بكر، محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، تحقيق: رمزي منير، ط: دار العلم للملايين- بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٧م، (١/ ٥١٧).

(٣) سورة النساء، الآية ٤٦.

(٤) ينظر: مختار الصحاح: لأبى عبد اللّه، زين الدين محمد بن أبي بكر الحنفي الرازي، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، ط: المكتبة العصرية، الدار النموذجية- بيروت، صيدا، الطبعة الخامسة، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م، (١/ ٧٠).

(٥) سورة الأنفال، الآية رقم١٦.

(٦) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: لأبى عبد اللّه، محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي، شمس الدين القرطبي، تحقيق: هشام سمير البخاري، ط: دار عالم الكتب- الرياض- المملكة العربية السعودية، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٣م، (٧/ ٣٨٣).

وانحرف عن مبادئه: تحوَّل عنها وزاغ، وانحرف النَّجمُ: مال إلى الزَّوال[١]، وَيُقَال انحرف مزاجه: مَال عَن الِاعْتِدَال[٢].

من التعريفات اللغوية السابقة يتبين أن الانحراف: يدل على التحول، والميل، والعدول عن الشيء، وبالتالي العدول عن الفضائل إلى أضدادها.

ثانيًا:ـ مفهوم كلمة (الخُلُقِي) في اللغة:

الخُلُق: خُلق الْإِنْسَان الَّذِي طبع عَلَيْهِ، وَفُلَان حسن الخُلق والخَلق وكريم الخليقة[٣]، والْخَلِيقَةُ: الْخُلُقُ، وجَمْعُها: الْخَلائِقُ[٤]، والخلُق: الشيمة[٥]، وَالْخُلقُ، بِسُكُونِ اللَّامِ وَضَمِّهَا السَّجِيَّةُ، وَفُلَانٌ يَتَخَلَّقُ بِغَيْرِ خُلُقِهِ أَيْ يَتَكَلَّفُهُ[٦] بحيث: يظْهر من خُلُقه خلاف مَا ينطوي عَلَيْهِ[٧]. قالَ ابنُ الأعْرابِيِّ: الخُلُقُ: المُرُوءةُ، والخُلُقُ: الدِّينُ، وفِي التَّنْزِيل العزيز: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾ ﴾[٨]، والجَمْعُ أَخْلاق، لَا يُكَسرُ على غَيْرِ ذلِك[٩].

(١) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة: د. أحمد مختار عبد الحميد عمر، بمساعدة فريق عمل، ط: عالم الكتب، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م، (١/ ٤٧٥).

(٢) المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ط: دار الدعوة، بدون تاريخ، (١/ ١٦٧).

(٣) جمهرة اللغة: لأبى بكر، محمد بن الحسن بن دريد الأزدي١/ ٦١٨، مرجع سابق.

(٤) تهذيب اللغة: لأبى منصور، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، تحقيق: محمد عوض، ط: دار إحياء التراث العربي- بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م، (٧/ ١٦).

(٥) مجمل اللغة: لأبى الحسين، أحمد بن فارس القزويني الرازي، تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، ط: مؤسسة الرسالة- بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م، (١/ ٣٠١).

(٦) مختار الصحاح: لأبى عبد اللَّه، زين الدين محمد بن أبي بكر الحنفي الرازي١/ ٩٥، مرجع سابق.

(٧) المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية بالقاهرة ١/ ٢٥٢، مرجع سابق.

(٨) سورة القلم، الآية ٤.

(٩) تاج العروس من جواهر القاموس: لأبى الفيض، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، الملقّب بمرتضى الزَّبيدي، تحقيق: مجموعة من المحققين، ط: دار الهداية- الكويت، بدون تاريخ، (٢٥/ ٢٥٧).

ثالثًا:ـ مفهوم (الانحراف الخلقي) اصطلاحًا:

هناك العديد من التعريفات الاصطلاحية لمصطلح (الانحراف الخُلُقي) والتي منها ما يلي:

١ـ يُعَرَّف بأنه: الخروج البين عن الطريق السوي أو المألوف أو المعتاد، بحيث يصبح السلوك غير مقبول اجتماعيًا(١).

٢ـ كما يُعَرَّف بأنه: تصرف يدل على خروج الفرد عن القيم والعادات والتقاليد الاجتماعية الصحيحة والأوامر الدينية التي جاء بها الأنبياء عليهم السلام (٢).

٣ـ ويُعَرَّف (الانحراف الخُلُقي) أيضًا بأنه: الخروج عن القيم والمعايير الإسلامية وتعاليم الإسلام وتشريعاته ومبادئه وحدوده(٣).

من التعريفات السابقة يتبين أن (الانحراف الخُلُقي): فقدان البعض جوهر القيم والمبادئ الأخلاقية وقيامهم بما يتنافى مع الآداب العامة والإسلامية خاصة، وهو بذلك فكر وسلوك خارج عن الطريق المستقيم، وبذلك يكون (الانحراف الخُلُقي) ضد الاستقامة(٤) التي أمر اللَّه ـ تعالى ـ بها ورسوله ﷺ.

رابعًا:ـ الألفاظ ذات الدلالة لمفهوم الانحراف:

هناك ألفاظ تدل في معناها على مفهوم الانحراف وذلك بمعني الميل والخروج

(١) معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية: د. أحمد زكي بدوي، ص١٠٦، مكتبة لبنان- بيروت، ١٩٧٧م.

(٢) الانحراف الأخلاقي وأثره على المجتمع: د. عبد هادي فريح، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة بغداد، العدد الثاني والثلاثون، يناير ٢٠١٨م، صـ٨٢.

(٣) ظواهر الانحراف الاجتماعي في المجتمع الإسلامي ومعالجتها: د. محمد عبد الصمد، دراسات الجامعة الإسلامية العالمية: شيتا غونغ- بنجلادش، المجلد الرابع، ديسمبر ٢٠٠٧م، صـ١٤٨.

(٤) الِاسْتِقَامَة: هِيَ سُلُوكُ الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ، وَهُوَ الدِّينُ الْقَيِّمُ مِنْ غَيْرِ تَعْرِيجٍ عَنْهُ يُمْنَةً وَلَا يُسْرَةً، وَيَشْمَلُ ذَلِكَ فِعْلَ الطَّاعَاتِ كُلِّهَا، الظَّاهِرَةِ وَالْبَاطِنَةِ، وَتَرْكَ الْمَنْهِيَّاتِ كُلِّهَا كَذَلِكَ. جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم: زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط- إبراهيم باجس، ط: مؤسسة الرسالة- بيروت، الطبعة السابعة، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م، (١/ ٥١٠).

عن الطريق المستقيم، ومن هذه الألفاظ ما يلي:

١ ـ الفسق، وهو: العصيان وترك أمر اللَّه ـ تعالى ـ والخروج عن طريق الحق[(١)].

فالْفَاءُ وَالسِّينُ وَالْقَافُ كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ، وَهِيَ: الْفِسْقُ، وَهُوَ: الْخُرُوجُ عَنِ الطَّاعَةِ، تَقُولُ الْعَرَبُ: فَسَقَتِ الرُّطَبَةُ عَنْ قِشْرِهَا: إِذَا خَرَجَتْ[(٢)]، وَ (فَسَقَ) عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَيْ خَرَجَ، وَ (الْفِسِّيقُ) الدَّائِمُ الْفِسْقِ، وَ (الْفُوَيْسِقَةُ) الْفَأْرَةُ[(٣)]، وفَسُقَ، الضَّمُّ عَنِ اللِّحْيَانِيِّ، أَي: فَجَر، وَقِيلَ: الْفُسوق الْخُرُوجُ عَنِ الدِّينِ، وَكَذَلِكَ الْمَيْلُ إِلى الْمَعْصِيَةِ كَمَا فَسَقَ إِبليسُ عَنْ أَمر رَبِّهِ، **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ **إِلَّآ إِبۡلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلۡجِنِّ فَفَسَقَ عَنۡ أَمۡرِ رَبِّهِۦٓۗ** ﴾[(٤)]، أَي: جَارَ وَمَالَ عَنْ طَاعَتِهِ[(٥)].

٢ ـ الزيغ، وهو: الميلُ، وقد زاغَ يَزيغُ، وزاغَ البصر، أي: كَلَّ، وأَزاغَهُ عن الطريق، أي أمالَه، وزاغَتِ الشمس، أي: مالت[(٦)]، والتزايغ: التمايُلُ[(٧)]، وأزاغ فلانٌ الشَّيءَ: أضلَّه، وأوقعه في الزَّيغ، وأماله عن الحق، وجعله ينحرف[(٨)]، وقومٌ زاغةٌ عَنِ الشَّيْءِ أَي: زَائِغُونَ، ويُقَالُ: زاغَ عَنِ الطَّرِيقِ يَزِيغُ إِذَا عدَلَ عَنْهُ، وَمنه قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ **رَبَّنَا لَا تُزِغۡ قُلُوبَنَا بَعۡدَ إِذۡ هَدَيۡتَنَا** ﴾[(٩)]، أَي: لَا تُمِلْنا عَنِ الهُدَى والقَصْدِ وَلَا

(١) ينظر: معجم متن اللغة (موسوعة لغوية حديثة): أحمد رضا (عضو المجمع العلمي العربي بدمشق)، ط: دار مكتبة الحياة- بيروت، ١٣٧٧ - ١٣٨٠هـ، (٤/ ٤١١).

(٢) معجم مقاييس اللغة: لأبى الحسين، أحمد بن فارس القزويني الرازي ٤/ ٥٠٢، مرجع سابق.

(٣) ينظر: مختار الصحاح: لأبى عبد اللَّه، زين الدين محمد بن أبي بكر الحنفي الرازي ١/ ٢٣٩، مرجع سابق.

(٤) سورة الكهف، الآية ٥٠.

(٥) التَّفْسِيرُ البَسِيْط: لأبى الحسن، علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي، الناشر: عمادة البحث العلمي- جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ، (١٤/ ٤٦).

(٦) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: لأبى نصر، إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط: دار العلم للملايين- بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م، (٤/ ١٣٢٠).

(٧) مجمل اللغة: لأبى الحسين، أحمد بن فارس القزويني الرازي ١/ ٤٦٦، مرجع سابق.

(٨) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة: د. أحمد مختار عبد الحميد عمر، بمساعدة فريق عمل ٢/ ١٠١٠، مرجع سابق.

(٩) سورة آل عمران، الآية ٨.

تُضِلَّنا[1]، وكل مَا فِي الْقُرْآن الكريم من الزيغ فَهُوَ الْميل، إِلَّا في قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ زَاغَتِ ٱلْأَبْصَٰرُ ﴾[2]، فَإِن مَعْنَاهَا شخصت[3]. وقالَ الرّاغِبُ: الزَّيْغُ، المَيْلُ عَن الاسْتِقامَةِ إِلَى أحَدِ الجانِبَيْنِ، وزالَ، ومالَ، وزاغَ مُتَقَارِبَةٌ، لكنْ زاغَ لَا يُقَالُ إِلَّا فِيمَا كانَ عنْ حَقٍّ إِلَى باطِلٍ[4].

مما سبق يتضح أن مصطلحي (الفسق، والزيغ) يدلان في مفهومهما على معنى الانحراف، وهو الميل عن المقصد، أو الميل عن الطريق، والخروج عن طريق الحق، أي: الاعوجاج بعد الاستقامة.

المبحث الثاني
أسباب الانحراف الخُلُقي ونشأته

الأخلاقُ جزءٌ أساسيٌّ وجوهريٌّ في حياة الشعوب، وتدهور الفضائل والقيم الأخلاقية عند الشعوب يؤدي حتمًا إلى فساد الأمم وزوال بريقها وأسباب قوتها وعزها، والانحراف الخُلقي لم ينشأ مصادفةً، بل له أسبابه التي تُعتبر بمنزلة المقدمات التي كانت نتيجتها وجود هذا الخلل السلوكي عند البعض، وكل مشكلة لكي يتم مواجهتها لابد من الوقوف على الأسباب التي أدَّت إلى حدوثها حتي يمكن تحديد الكيفية التي يمكن مواجهتها بها، والانحراف الخُلقي لا يرجع إلى سبب واحد أو عامل

(١) ينظر: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: شهاب الدين محمود بن عبد اللَّه الحسيني الألوسي، تحقيق: علي عبد الباري عطية، ط: دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ، (٢/ ٨٧).

(٢) سورة الاحزاب، الآية ١٠.

(٣) ينظر: الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية: لأبى البقاء، أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، الحنفي، تحقيق: عدنان درويش- محمد المصري، ط : مؤسسة الرسالة- بيروت، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م، (١/ ٤٨٦).

(٤) تاج العروس من جواهر القاموس: لأبى الفيض، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، الملقّب بمرتضى الزَّبيدي ٢٢/ ٤٩٧، مرجع سابق.

واحد فحسب، ولكنه يعود إلى أسباب متنوعة و عوامل متعددة، والتي من أبرزها وأهمها ما يلي:

أولًا:ـ ضعف الوازع الديني:

من الأسباب الرئيسة التي تتسبب في وجود الانحراف الخلقي عند البعض: ضعف الوازع الديني، ومعني الوازِعُ: الزّاجِرُ عَن الشَّيءِ والنّاهِي عَنْهُ[١]، قَالَ اللَّيْث: الوَزْع: كفّ النَّفس عَن هَواهَا[٢]، يقال: وزع يزع وزعا النفس عن هواها: كفها[٣]، وَزَعْتُهُ أَزَعُه وَزْعًا: كففته، فاتَّزَعَ هو، أي: كفَّ[٤].

فالوازع الديني الذي ينمو داخل الإنسان عن طريق التربية الصحيحة للأبناء بغرس المبادئ الحميدة، والتمسك بالقيم الإسلامية[٥]، هو الذي يكفه ويردعه عن الوقوع في الانحراف الخُلُقي، وما من شك في (أن ضعف الوازع الديني من شأنه أن يجعل الفرد فريسة للأزمات النفسية والاضطرابات السلوكية التي تؤدي إلى الانحراف الخُلقي)[٦].

---

(١) تاج العروس من جواهر القاموس: لأبى الفيض، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، الملقّب بمرتضى الزَّبيدي ٢٢/ ٣٢٠، مرجع سابق.

(٢) تهذيب اللغة: لأبى منصور، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي ٣/ ٦٤، مرجع سابق.

(٣) معجم متن اللغة (موسوعة لغوية حديثة): أحمد رضا ٥/ ٧٤٨، مرجع سابق.

(٤) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: لأبى نصر، إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي ٣/ ١٢٩٧، مرجع سابق.

(٥) يُقصد بالقيم الإسلامية: مجموعة الأخلاق التي تصنع نسيج الشخصية الإسلامية وتجعلها متكاملة قادرة على التفاعل الحى مع المجتمع، وعلى التوافق مع أعضائه وعلى العمل من أجل النفس والأسرة والعقيدة. والقيم الإسلامية في مجموعها نوعان، النوع الأول: القيم السلبية، أو قيم التخلى: وتتجلى في هجر ما نهى اللَّه- تعالى- عنه من شرور وموبقات، كشرب الخمر، والكذب، والسرقة... إلخ. والنوع الثاني: القيم الإيجابية، أو قيم التحلي، وهي: القيم التي كُلّف المسلم بالتحلي بها وأخذ نفسه بمقتضياتها، مثل: الصدق، والأمانة، والرحمة، وصلة الرحم، والكرم، وحسن الجوار...إلخ، وأغلب القيم الإيجابية تتضمن نهيًا عن نقيضتها والعكس صحيح، فالأمر بالصدق مثلًا يتضمن نهيًا عن الكذب، والنهي عن السرقة يُعد أمرًا ضمنيا بالأمانة... إلخ. ينظر: المدخل إلى القيم الإسلامية: د. جابر قميحة، صـ ٤١، ط: دار الكتاب المصري- القاهرة، الطبعة الأولي، ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م.

(٦) ينظر: ظواهر الانحراف الاجتماعي في المجتمع الإسلامي ومعالجتها: د. محمد عبد الصمد، صـ ١٦٠، =

فالفرد الذي تخلَّى أو ابتعد عن تعاليم الدين الإسلامي الحنيف سيقع بلا شك في الانحراف الخلقي، وذلك لكون الدّين أحد الأسباب التي تُعزّز مجال الأخلاق والقيم في نفس الإنسان، كما تُنحّيه عن طريق الرّذيلة والفواحش وكلّ ما يُمكن أن يؤذي الأفراد والمُجتمعات، ولذلك يجب تنمية الوازع الديني لدى النشء الصغير لتربيته ـ تربية صحيحة ـ على المبادئ والسلوكيات الحميدة، وهذا ما كان يفعله النبيُّ ـ ﷺ ـ مع صحابته الأجلاء، **فعَن سيدنا عبد اللَّه بنِ عَبَّاس**[1] **ـ رضي اللَّه عنهما ـ** قَالَ: كُنْتُ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ ـ ﷺ ـ يَوْمًا، فَقَالَ: يَا غُلاَمُ إِنِّي أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ، احْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظْكَ، احْفَظِ اللَّهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ، إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ، وَاعْلَمْ أَنَّ الأُمَّةَ لَوْ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلاَّ بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ، وَلَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلاَّ بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ، رُفِعَتِ الأَقْلاَمُ وَجَفَّتْ الصُّحُفُ [2][3].

= مرجع سابق.

(١) هو الصحابي الجليل: سيدنا عَبْد اللَّه بْن عَبَّاس بْن عَبْد المطلب بْن هاشم بْن عَبْد مناف، أَبُو الْعَبَّاس الْقُرَشِيّ الهاشمي، ابْنُ عم رَسُول اللَّه- ﷺ- كني بابنه الْعَبَّاس، وهو أكبر ولده، وكان يسمى البحر، لسعة علمه، ويسمى حبر الأمة، مات بالطائف سنة ثمان وستين من الهجرة وَهُوَ ابْن سبعين سنة، وقيل ابْن إحدى وسبعين سنة، وقيل: ابْن أربع وسبعين سنة، وصلى عَلَيْهِ مُحَمَّد بْن الحنفية، وَقَالَ: اليوم مات رباني هَذِهِ الأمة. ينظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة: لأبى الحسن، علي بن أبي الكرم محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين بن الأثير، تحقيق: علي محمد معوض- عادل أحمد عبد الموجود، ط: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ- ١٩٩٤م، (٣/ ٢٩١/ ٣٠٣٧).، الاستيعاب في معرفة الأصحاب: لأبى عمر، يوسف بن عبد اللَّه بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي، تحقيق: علي محمد البجاوي، ط: دار الجيل- بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م، (٣/ ٩٣٤).

(٢) قوله ﷺ: (رفعت الأقلام وجفت الصحف)، كناية عن معنى القضاء وثبوت القدر، لا يتغير ولا يتبدل. لمعات التنقيح في شرح مشكاة المصابيح: عبد الحق بن سيف الدين بن سعد اللَّه البخاري الدِّهلوي الحنفي، تحقيق: د. تقي الدين الندوي، ط: دار النوادر- دمشق- سوريا، الطبعة الأولى، ١٤٣٥هـ- ٢٠١٤م، (٨/ ٥١٥).

(٣) أخرجه الإمام الترمذي في جامعه، أَبْوَابُ صِفَةِ الْقِيَامَةِ وَالرَّقَائِقِ وَالْوَرَعِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ٤/ ٢٤٨/ ٢٥١٦. تحقيق: بشار عواد معروف، ط: دار الغرب الإسلامي- بيروت، ١٩٩٨م. وقال الإمام =

أي: "احفظِ اللَّه تجدْه تجاهَك"، أي: تلقاءَك، يعني: إذا حفظتَ طاعةَ اللَّه وجدتَه يحفظك وينصرك في مهماتك أينما توجهت من الأمور، ويسهِّل أمورَك التي تقصدها"(١).

قال الإمام الطيبي(٢) رحمه اللَّه تعالى: أي "احفظ حق اللَّه حتى يحفظك اللَّه من مكاره الدنيا والآخرة"(٣).

وقال الإمام ابن رجب الحنبلي(٤) رحمه اللَّه تعالى: "قَوْلُهُ ﷺ: (احْفَظِ اللَّهَ)

= الترمذي: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. وأخرجه الإمام أحمد في مسنده ٤/ ٤٠٩/ ٢٦٦٩. وقال المحقق الشيخ شعيب الأرنؤوط: إسناده قوي.

(١) شرح مصابيح السنة للإمام البغوي: محمَّدُ بنُ عزِّ الدِّينِ عبدِ اللطيف بنِ عبد العزيز بن أمين الدِّين، الحنفيُّ، المشهور بـ ابن المَلَك، تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب، ط: إدارة الثقافة الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٤٣٣هـ- ٢٠١٢م، (٥/ ٤٤٠).

(٢) هو: الحسين بن محمد بن عبد اللَّه، شرف الدين الطيبي، إمام مشهور، وعالم مبرور، من علماء الحديث، والتفسير، والبيان، من أهل توريز، من عراق العجم، كانت له ثروة طائلة من الإرث والتجارة فأنفقها في وجوه الخير حتى افتقر في آخر عمره، وكان شديد الردّ على المبتدعة، ملازمًا لتعليم الطلبة والإنفاق على ذوي الحاجة منهم، آية في استخراج الدقائق من الكتاب والسنة، متواضعًا، من كتبه: (التبيان في المعاني والبيان)، و (الخلاصة في معرفة الحديث)، و (شرح الكشاف)، في التفسير، سماه: (فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب)، و (شرح مشكاة المصابيح) في الحديث، توفي سنة: (٧٤٣هـ). ينظر: الأعلام: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي، ط: دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشر، ٢٠٠٢م، (٢/ ٢٥٦).، التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول: لأبى الطيب، محمد صديق خان بن حسن بن علي بن لطف اللَّه الحسيني البخاري القِنَّوجي، ط: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية- قطر، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م، (١/ ٣٦٥/ ٣٩٦).

(٣) شرح الطيبي على مشكاة المصابيح، المسمى بـ(الكاشف عن حقائق السنن): شرف الدين الحسين بن عبد اللَّه الطيبي، تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي، ط: مكتبة نزار مصطفى (مكة المكرمة، الرياض)، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م، (١٠/ ٣٣٣٨).

(٤) هو: عبد الرحمن بن أحمد بن رجب السّلامي البغدادي ثم الدمشقيّ، أبو الفرج، زين الدين، حافظ للحديث، من العلماء، ولد في بغداد ونشأ وتوفي في دمشق، من كتبه: (شرح جامع الترمذي) و (جامع العلوم والحكم) في الحديث، وهو المعروف بشرح الأربعين، و (فضائل الشام) و (الاستخراج لأحكام الخراج) و (فتح الباري، شرح صحيح البخاري)، توفي سنة: (٧٩٥هـ). ينظر: الأعلام: خير الدين بن =

يَعْنِي: احْفَظْ حُدُودَهُ، وَحُقُوقَهُ، وَأَوَامِرَهُ، وَنَوَاهِيَهُ، وَحِفْظُ ذَلِكَ: هُوَ الْوُقُوفُ عِنْدَ أَوَامِرِهِ بِالِامْتِثَالِ، وَعِنْدَ نَوَاهِيهِ بِالِاجْتِنَابِ، وَعِنْدَ حُدُودِهِ، فَلَا يَتَجَاوَزُ مَا أَمَرَ بِهِ، وَأَذِنَ فِيهِ إِلَى مَا نَهَى عَنْهُ، فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ، فَهُوَ مِنَ الْحَافِظِينَ لِحُدُودِ اللَّه"[1].

فإذا امتثل الإنسان تلك الأوامر النبوية وانتهى عما نهى عنه النبيُّ ـ ﷺ ـ صار حافظًا لحدود اللَّه ـ تعالى ـ فلا يتعداها ولا يتجاوزها، وفي هذه الحالة فإن الوازع الديني سينمو ويقوى بداخله مما يجعله بعيدًا عن الأقوال والأفعال المُشينة والمؤدية إلى الولوج في الانحراف الأخلاقي والسُلوكي.

ثانيًا: غياب القدوة الحَسَنَة داخل الأسرة:

لا بد أن يكون الأبوان قدوة لأبنائهم في جميع تصرفاتهم وأفعالهم، وأن يكونا مثالًا صالحًا يَحْتَذي به أبنائهم في جميع تصرفاتهم، فإن لم يكن الآباء والأمهات قدوة حسنة لأبنائهم فإن سوء الأخلاق ـ في الغالب الأعم ـ يثبت في عقول وسلوكيات الأبناء (فالأسرة هي المحضن الأول الذي يبدأ منه تحصين الأبناء، حيث تقوم بدورها في وضع التشكيل الأساسي للمبادئ الصحيحة في نفوس النشء، ويتعلق ببناء مراحل نمو الطفل الجسمية، والنفسية، والخُلُقية)[2].

ولذلك فمن المؤكد أنه (إذا تيسر للفرد عامل القدوة الصالحة، فإنه ينشأ على الإيمان الحق، ويتخلق بأخلاق الإسلام، ويصل إلى قمة الفضائل النفسية و المكارم الذاتية، فلا ينحرف عن الطريق السوي)[3].

= محمود بن محمد، الزركلي ٣/ ٢٩٥، مرجع سابق.

(١) جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثًا من جوامع الكلم: زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي ١/ ٤٦٢، مرجع سابق.

(٢) ينظر: مؤشرات التطرف لدى الشباب: د. عبد العزيز عبد الرحمن الهليل، صـ٤٧، ط: الدار العربية للطباعة والنشر - الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولي، ١٤٣٧هـ.

(٣) ينظر: ظواهر الانحراف الاجتماعي في المجتمع الإسلامي ومعالجتها: د. محمد عبد الصمد، صـ ١٦٠، مرجع سابق.

فلابد من القدوة الحسنة، المتمثلة ابتداءً في الاقتداء بالنبيِّ ـ ﷺ ـ فعلى الآباء والأمهات أن يقتدوا به ـ ﷺ ـ في جميع أقوالهم وأفعالهم حتى يأتي الأولاد على شاكلتهم، **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾[(١)].

ولا شك أن أخلاقَ الوالدين وقيمهما تؤثّران على الأبناء، إذ إنّ الطِّفل يُولد على الفطرة، وسلوكُ والديه هو ما يؤثِّر عليه بالإيجاب أو السّلب، يدل على ذلك **ما رُوي عن سيدنا أبى هُرَيْرَةَ[(٢)] ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ أَنَّ النبيَّ ـ ﷺ ـ قال: «مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا يُولَدُ عَلَى الفِطْرَةِ[(٣)]، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ، وَيُنَصِّرَانِهِ، أَوْ يُمَجِّسَانِهِ، كَمَا تُنْتَجُ البَهِيمَةُ بَهِيمَةً جَمْعَاءَ[(٤)]، هَلْ تُحِسُّونَ فِيهَا مِنْ جَدْعَاءَ[(١)]»[(٢)].**

---

(١) سورة الأحزاب، الآية ٢١.

(٢) هو الصحابي الجليل: سيدنا أبو هريرة الدوسي صاحب رسول اللَّه- ﷺ- وأكثرهم حديثًا عنه، وهو دوسي من دوس بن عدثان بن عبد اللَّه بن زهران، وقد اختلف في اسمه اختلافًا كثيرًا، لم يختلف في اسم آخر مثله ولا ما يقاربه، فقيل: عبد اللَّه بن عامر، وقيل: برير بن عشرقة، وقيل غير ذلك، قال الهيثم بن عدي: كان اسمه في الجاهلية: عبد شمس، وفي الإسلام: عبد اللَّه، وقال ابن إسحاق: قال لي بعض أصحابنا عن أبي هريرة أنه قال: كان اسمي في الجاهلية: عبد شمس، فسماني رسول اللَّه ﷺ: عبد الرحمن، وإنما كنيت بأبي هريرة لأني وجدت هرةً فحملتها في كمي، فقيل لي: أنت أبو هريرة، وقد أسلم- رضي اللَّه عنه- عام خيبر، وشهدها مع رسول اللَّه- ﷺ- ثم لزمه وواظب عليه رغبة في العلم فدعا له رسول اللَّه- ﷺ- وتوفي بالمدينة، وقيل: مات بالعقيق وحمل إلى المدينة، قال الخليفة: توفي أبو هريرة- رضي اللَّه عنه- سنة سبع وخمسين من الهجرة، وقال الهيثم بن عدي: توفي سنة ثمان وخمسين، وقال الواقدي: توفي سنة تسع وخمسين وهو ابن ثمان وسبعين سنة. ينظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة: لأبى الحسن، علي بن أبي الكرم، الشيباني الجزري، عز الدين بن الأثير٦/ ٣١٣/ ٦٣٢٦، مرجع سابق.

(٣) (الفطرة): بمعنى الخلقة التي خلق عليها المولود، وهو الدين الذي شرع وابتدئ، وهو التوحيد ودين الإسلام. ينظر: لمعات التنقيح في شرح مشكاة المصابيح: عبد الحق بن سيف الدين بن سعد اللَّه البخاري الدِّهلوي الحنفي ١/ ٣٦٥، مرجع سابق.

(٤) (جمعاء)، أي: سالِمةً من العُيوب، سُميت به، لاجتماع سلامة أعضائها. اللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح: لأبى عبد اللَّه، محمد بن عبد الدائم بن موسى النعيمي العسقلاني المصري الشافعي، شمس الدين البِرْماوي، تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين بإشراف نور الدين طالب، ط: دار النوادر- سوريا، الطبعة الأولى، ١٤٣٣هـ- ٢٠١٢م، (١٢/ ٣٤٤).

أي: "ما مولود يولد على أمرٍ من الأمور إلا على الفطرة، فأبواه يهوِّدانه، أي: يجعلانه يهوديًّا إن كانا يهوديين، وينصِّرانه، أي: يجعلانه نصرانيًّا إذا كانا نصرانيين، ويمجِّسانه، أي: يجعلانه مجوسيًّا إن كانا مجوسيين"[٣].

فالطفل يَشُبُّ على ما عوده عليه أبواه، فإن كان الأبوان مثالًا صالحًا يُحتذى به فإن سُلوك الأبناء بلا شك يكون سلوكًا مستقيمًا بلا عِوَج يعود بالنفع عليهم وعلى مجتمعهم.

ثالثًا:ـ قُرناء السوء:

الْقَرِينُ: الصَّاحِب، وَقَرِينَةُ الرَّجُلِ: امْرَأَتُهُ[٤]، والقرين: الشيطان المقرون بالإنسان لا يفارقه[٥]، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَمَن يَكُنِ ٱلشَّيْطَٰنُ لَهُۥ قَرِينًا فَسَآءَ قَرِينًا ﴿٣٨﴾ ﴾[٦]، والقَرين: المقارن[٧].

---

(٣) (جدعاء): تأنيث الأجدع، وهو مقطوع الأنف أو الأذن أو الشفة. شرح مصابيح السنة للإمام البغوي: محمَّدُ بنُ عزِّ الدِّين، الحنفيُّ، المشهور بـابن المَلَك ١/ ١٠٩، مرجع سابق.

(٢) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، كِتَابُ: الجَنَائِزِ، بَابُ: إِذَا أَسْلَمَ الصَّبِيُّ فَمَاتَ، هَلْ يُصَلَّى عَلَيْهِ، وَهَلْ يُعْرَضُ عَلَى الصَّبِيِّ الإِسْلاَمُ ٢/ ٩٥/ ١٣٥٩. تحقيق: محمد زهير الناصر، ط: دار طوق النجاة، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ. وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب: الْقَدَرِ، بَابُ: مَعْنَى كُلِّ مَوْلُودٍ يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ وَحُكْمِ مَوْتِ أَطْفَالِ الْكُفَّارِ وَأَطْفَالِ الْمُسْلِمِينَ ٤/ ٢٠٤٧/ ٢٦٥٨. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، ط: دار إحياء التراث العربي- بيروت، بدون تاريخ.

(٣) الكوكب الوهاج شرح صحيح مسلم، المسمَّى: (الكوكب الوهَّاج والرَّوض البَهَّاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج) : محمد الأمين بن عبد اللَّه الأُرَمي العَلَوي الهَرَري الشافعي، مراجعة: لجنة من العلماء برئاسة: هاشم محمد علي، ط: دار المنهاج، دار طوق النجاة، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩م، (٢٤/ ٥٥٦).

(٤) مختار الصحاح: لأبى عبد اللَّه، زين الدين محمد بن أبي بكر الحنفي الرازي ١/ ٢٥٢، مرجع سابق.

(٥) معجم متن اللغة (موسوعة لغوية حديثة): أحمد رضا ٤/ ٥٥١، مرجع سابق.

(٦) سورة النساء، الآية ٣٨.

(٧) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم: نشوان بن سعيد الحميري اليمني، تحقيق: د. حسين عبد اللَّه العمري- مطهر علي الإرياني- د. يوسف محمد عبد اللَّه، ط: دار الفكر المعاصر- بيروت- لبنان، دار =

ومنه قوله عز وجل: ﴿فَبِئْسَ ٱلْقَرِينُ ﴿٣٨﴾﴾[١]، وَالْقَرِينُ: يَكُونُ فِي الْخَيْرِ والشَّر[٢].

ولا شك أن الصديق يتأثر بجليسه بشكلٍ كبير، لذا من الضروريِّ الابتعاد عن صديق السوء، لأن مصاحبة قُرناء السّوء والتّأثر بهم من أكثر الأمور التي تتسبب في حُدوث الانحراف الخُلُقي، وذلك لأن (أصدقاء السوء لهم أثر كبير في زرع الخلق السيء و انحراف الطفل عن توجيهات والديه، فيرتكب ـ في أغلب الأحيان ـ الأفعال الإجرامية التي يقوم بها أصدقاؤه أمامه)[٣]، فحينما يحاط الإنسان برفقة سُوء يتأثّر بهم بشكلٍ كبير، وذلك لأنّ النّفس الإنسانيّة بطبعها تتأثّر ـ في الغالب الأعم ـ بما يطرق مسامعها من الكلام الذي يُزَيِّن الباطل ويُبْعِد عن الحق، **يدل على ذلك قوله تَعَالَى: ﴿وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَآءَ فَزَيَّنُوا۟ لَهُم مَّا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ﴾**[٤].

قال الإمام ابن عطية[٥] رحمه اللّه تعالى: "وَقَيَّضْنا لَهُمْ قُرَناءَ، أي: يسرنا لهم قُرَناءَ سُوُء من الشياطين وغواة الإنس، وقوله تعالى: (فَزَيَّنُوا لَهُمْ ما بَيْنَ أَيْدِيهِمْ)، أي:

= الفكر- دمشق- سوريا، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م، (٨/ ٥٤٤٠).

(١) سورة الزخرف، الآية ٣٨.

(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر: لأبى السعادات، مجد الدين بن محمد الشيباني الجزري، ابن الأثير، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي- محمود محمد الطناحي، ط: المكتبة العلمية- بيروت، ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م، (٤/ ٥٤).

(٣) ينظر: الانحراف الأخلاقي وأثره على المجتمع: د. عبد هادي فريح، صـ ٨٤، مرجع سابق.

(٤) سورة فصلت، الآية ٢٥.

(٥) هو: عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن عطية المحاربي، الغرناطي، أبو محمد، من محارب قيس، مفسر، فقيه أندلسي، من أهل غرناطة، عارف بالأحكام والحديث، له شعر، ولي قضاء المرية، وتوفي بلورقة، قال ابن الزبير: "كان فقيهًا جليلًا عارفًا بالأحكام والحديث والتفسير، أديبًا بارعًا، نحويًا، شاعرًا، لغويًا، ضابطًا، غاية في توقد الذهن وحسن الفهم وجلالة التصرف"، من كتبه: (المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز)، توفي سنة: (٥٤٢هـ). ينظر: الأعلام: خير الدين بن محمود بن محمد، الزركلي ٣/ ٢٨٢، مرجع سابق.، معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر»: عادل نويهض، ط: مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر- بيروت- لبنان، الطبعة الثالثة، ١٤٠٩هـ- ١٩٨٨م، (١/ ٢٥٧).

علموهم وقرروا في نفوسهم معتقدات سوء"[1].

وقال الإمام القرطبي[2] **رحمه اللَّه تعالى**: "أي: سَلَّطْنا عليهم قرناء يزينون عندهم المعاصي، وهؤلاء القرناء من الجن والشياطين، ومن الإنس أيضًا، أي: سَبَّبنا لهم قُرناء، فزينوا لهم من أمر الدنيا فحسنوه لهم حتى آثروه على الآخرة"[3].

فما يبذله الوالدان من جُهدٍ بدني ونفسي في تربية أبنائهم ورعايتهم يُوُجِب عليهم أن يتخوَّفوا على مستقبل أبنائهم، وما يمكن أن يحصل لهم من تأثيرٍ سلبي على أخلاقهم وتربيتهم من قِبَل قُرناء السّوء، وذلك لأن إطلاق العنان للأولاد في أن يخالطوا قُرناء السوء، ورفقاء الشر دونما سؤال ولا رقيب، فلا شك أن الأولاد سيتأثرون بمخالطتهم ويكتسبون الكثير من انحرافاتهم وسوء أخلاقهم، (بل إن أثر القرناء قد يتجاوز السلوك الخُلُقي إلى التأثير في الدين والعقيدة)[4]، **فعن سيدنا أَبِي هُرَيْرَةَ ـ رضي اللَّه عنه ـ** أَنَّ النَّبِيَّ ـ ﷺ ـ قَالَ: "الْمَرْءُ[5] عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ، فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ

(١) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: لأبى محمد، عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، ط: دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ، (٥/ ١٢).

(٢) هو: محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فَرح الأنصاري الخزرجي الأندلسي، أبو عبد اللَّه، القرطبي، من كبار المفسرين، صالح متعبد، من أهل قرطبة، رحل إلى الشرق واستقر بمنية ابن خصيب (في شمالي أسيوط، بمصر) وتوفي فيها، من كتبه " الجامع لأحكام القرآن " عشرون جزءًا، يعرف بتفسير القرطبي، و " قمع الحرص بالزهد والقناعة " و " الأسنى في شرح أسماء اللَّه الحسنى " و " التذكار في أفضل الأذكار " و " التذكرة بأحوال الموتى وأحوال الآخرة"، توفي سنة: (٦٧١هـ). الأعلام: خير الدين بن محمود بن محمد، الزركلي ٥/ ٣٢٢، مرجع سابق.

(٣) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: لأبى عبد اللَّه، محمد بن أحمد بن أبي بكر، شمس الدين القرطبي ١٥/ ٣٥٤، مرجع سابق.

(٤) انحراف الشباب وطرق العلاج على ضوء الكتاب والسنة: خالد الجريسي، صـ ٣٦، مكتبة الملك فهد الوطنية، الطبعة الأولي، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.

(٥) (الْمَرْءُ): الرَّجُلُ، تَقُولُ: هَذَا مَرْءٌ صَالِحٌ وَضَمُّ الْمِيمِ لُغَةٌ فِيهِ، وَهُمَا (مَرْءَانِ) وَلَا يُجْمَعُ. مختار الصحاح: لأبى عبد اللَّه، زين الدين محمد بن أبي بكر الحنفي الرازي ١/ ٢٩٢، مرجع سابق.

مَنْ يُخَالِلْ[(١)]"[(٢)].

قال الإمام المناوي[(٣)] رحمه اللَّه تعالى: (على دين خَلِيله)، أَي: على عَادَة صَاحبه وطريقته وَسيرَته[(٤)].

وقال الإمام الصنعاني[(٥)] رحمه اللَّه تعالى: "فإن الطباع تسرق الطباع، والجليس

---

(١) (من يخالل)، أي: مَن يجري بينه وبينك خلةٌ، أي: محبةٌ. المفاتيح في شرح المصابيح: الحسين بن محمود بن الحسن، مظهر الدين الزَّيْدَانيُّ الكوفي الشِّيرازيُّ الحَنَفيُّ، المشهورُ بالمُظْهِري، تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب، ط: دار النوادر- سوريا، الطبعة الأولى، ١٤٣٣هـ- ٢٠١٢م، (٥/ ٢٣٤).

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ١٤/ ١٤٣/ ٨٤١٧. وقال المحقق الشيخ شعيب الأرنؤوط: إسناده جيد، رجاله ثقات رجال الشيخين غير موسى بن وردان. وأخرجه الإمام الحاكم في المستدرك، كِتَابُ: الْبِرِّ وَالصِّلَةِ ٤/ ١٨٩/ ٧٣٢٠. وقال الإمام الحاكم: "حَدِيثُ أَبِي الْحُبَابِ صَحِيحٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ"، ووافقه الإمام الذهبي. وأخرجه الإمام البيهقي في شعب الإيمان ١٢/ ٤٤/ ٨٩٩٠. وأخرجه الإمام البغوي في شرح السنة، كتاب: البر والصلة، بَاب: الجليس الصَّالح وَالْأَمر بِصُحْبَة الصَّالِحين ١٣/ ٧٠/ ٣٤٨٦. تحقيق: شعيب الأرنؤوط- محمد زهير الشاويش، ط: المكتب الإسلامي- دمشق، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م. وقال الإمام البغوي: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

(٣) هو: محمد عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي، ثم المناوي القاهري، من كبار العلماء بالدين والفنون، له نحو ثمانين مصنفًا، منها الكبير والصغير والتام والناقص، عاش في القاهرة وتوفي بها، من كتبه: (كنوز الحقائق) في الحديث، و (التيسير) في شرح الجامع الصغير، مجلدان، اختصره من شرحه الكبير (فيض القدير) و (شرح الشمائل للترمذي) و (غاية الإرشاد إلى معرفة أحكام الحيوان والنبات والجماد)، توفى سنة: (١٠٣١هـ). ينظر: الأعلام: خير الدين بن محمود بن محمد، الزركلي ٦/ ٢٠٤، مرجع سابق.

(٤) التيسير بشرح الجامع الصغير: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين المناوي القاهري، ط: مكتبة الإمام الشافعي- الرياض، الطبعة الثالثة، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م، (٢/ ٤٠).

(٥) هو: محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني ثم الصنعاني، أبو إبراهيم، عز الدين، المعروف كأسلافه بالأمير، مجتهد، من بيت الإمامة في اليمن، يلقب بـ (المؤيد باللَّه) ابن المتوكل على اللَّه، ولد سنة: (١٠٩٩هـ) بكحلان ثمَّ انْتقل مَعَ وَالِده إِلَى مَدِينَة صنعاء سنة: (١١٠٧هـ) وَأخذ عَن علمائها، ورحل إِلَى مَكَّة وَقَرَأَ الحَدِيث على أَكَابِر علمائها وعلماء الْمَدِينَة وبرع فِي جَمِيع الْعُلُوم وفَاق =

يميل إلى جليسه ويبالغ فيما يُحَببه إليه"[1].

وعلى ذلك فإن الصاحب والصديق له أثرٌ كبيرٌ على من يصاحبه ويصادقه، يؤثر في طِبَاعه وسلوكياته بالإيجاب أو بالسلب، فإما أن يقوده إلى تعلم الصفات الحميدة والأخلاق القويمة، وإما أن يسوقه إلى اكتساب سيئ الأخلاق، ورذائل الأقوال، وقبيح الأفعال والخصال.

رابعًا:ـ استخدام القسوة[2] في تربية الأبناء:

تُعَدُّ القسوة من أهم أسباب الانحراف الخُلُقي خاصةً عند الأطفال، فالقسوة والشدة على الصغار تأتي بنتائج عكسية على سلوكهم، وتؤدي إلى اضطرابات نفسية، كما تؤدي أيضًا إلى الشعور بالنقص، ولذلك (فالعلاقة الأُسرية غير السوية يمكن أن تكون لها آثارًا ضارة، كما يمكن أن تكون مصدرًا للإحساس بانعدام الأمن الذي يظهر في حياة الفرد فيما بعد، والذي يكون سببًا في حُدُوث الاضطراب الانفعالي والسلوك الشاذ)[3].

= الأقران وَتفرد برئاسة الْعلم فِي صنعاء وَعمل بالأدلة وَنَفر عَن التَّقْلِيد وزيف مَالا دَلِيل عَلَيْهِ من الآراء الْفِقْهِيَّة وَجَرت لَهُ مَعَ أهل عصره خطوب ومحن، له نحو مئة مؤلف، ذكر صديق حسن خان أن أكثرها عنده (في الهند)، من كتبه: (توضيح الأفكار، شرح تنقيح الأنظار) في مصطلح الحديث، و (سبل السلام، شرح بلوغ المرام من أدلة الأحكام لابن حجر العسقلاني) و (منحة الغفار) حاشية على ضوء النهار، توفي بصنعاء سنة: (١١٨٢هـ). ينظر: الأعلام: خير الدين بن محمود بن محمد، الزركلي ٦/ ٣٨، مرجع سابق.، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع: محمد بن علي بن محمد بن عبد اللَّه الشوكاني اليمني، ط: دار المعرفة- بيروت، بدون تاريخ، (٢/ ١٣٣).

(١) التَّحبير لإيضَاح مَعَاني التَّيسير: لأبى إبراهيم، عز الدين محمد بن إسماعيل الحسني، الكحلاني الصنعاني، المعروف كأسلافه بالأمير، حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه وضبط نصه: محَمَّد صُبْحي حَسَن، ط: مَكتَبَةُ الرُّشد- الرياض- المملكة الْعَرَبيَّة السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٣٣هـ- ٢٠١٢م، (٦/ ٦٧٤).

(٢) القَسْوةُ: الصَّلابة فِي كلِّ شَيْء. تهذيب اللغة: لأبى منصور، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي ٩/ ١٧٩، مرجع سابق.

(٣) ينظر: المدخل إلي علم نفس النمو(الطفولة- المراهقة- الشيخوخة): د. عباس محمود معوض، صـ ٨٥، =

فالمناخ الأُسري له دور كبير في إشباع حاجات الأبناء، حيث إن المناخ الأسرى الصحي يعمل (على إشباع حاجات الأبناء بطريقة سَوِية دون إفراط أو تفريط وبشكل متوازن حسب أولوية الحاجات وأهميتها لكل مرحلة نمائية، كما يعمل المناخ الأسرى المَرَضِى المتوتر على سُوء إشباع الحاجات النفسية للأبناء، أو إحباطها بشكل يدفع الأبناء إلى القلق، والتوتر، والاندفاع نحو السلوك السلبي المنحرف، فالأسرة المضطربة تعتبر بيئة نفسية سيئة للنمو وتكون بمثابة مرتع خصب للانحرافات السلوكية والاضطرابات النفسية والاجتماعية)[١].

كما أن المناخ الأُسرى المتمثل في استخدام العنف والغلظة تجاه الأبناء يكون له أكبر الأثر في انحرافهم الأخلاقي (فقد تعرض المنحرفون سلوكيًا في الطفولة لظروف أُسرية يسودها الإحباط والحرمان والإهمال، كما تعرضوا لأساليب معاملة والديهم معاملةً خاطئة، أساسها: النبذ، والإهمال، والعقاب الشديد، وعدم الحب، كما اتسمت ظروفهم الأُسرية بالاضطراب وعدم الاستقرار، وكثرة الانفعالات)[٢].

فالقسوة والغلظة تؤديان إلى نفور الطفل من المربي وكُرهه وعدم الثقة فيما يقوله، ولكن يبقى سلوك الوالدين هو المعيار الرئيس في مسار الأبناء، خاصة الأب، فهناك مُشكلات سُلوكية لدى الأب تؤدي إلى انحراف الأبناء عن جادة الصواب، أكثرها شيوعًا وتأثيرًا سلبيًا هي: قسوة الأب، وفي ذلك **يقول الإمام الغزالي**[٣] **رحمه اللَّه**

= دار المعرفة الجامعية- الإسكندرية، ١٩٩٩م.

(١) ينظر: سيكولوجية العلاقات الأسرية: د. محمد محمد بيومي خليل، صـ١٦، ط: دار قباء للطباعة والنشر- القاهرة، ٢٠٠٠م.

(٢) ينظر: المرجع السابق، صـ١٧.

(٣) هو: محمدُ بنُ محمدِ بن محمد بن أحمد الغزالي، أبو حامدٍ، الطوسي، الإمامُ، العلامةُ، الزاهدُ، العابدُ، البَحْر، حجَّةُ الإِسْلاَم، أُعجوبَة الزَّمَان، زَيْنُ الدّين، ولد بطوس سنة: (٤٥٠هـ)، واشتغل بها، ثم جال البلاد لأخذ العلم، ودخل بغداد فصار مدِّرسًا بالنظامية، وأقام بدمشق عشرَ سنين بعد ما أخذَ العلم عن إمام الحرمين، وعن النصر المقدسي، ثم انتقل لمصر والإسكندرية ثم رجع لبغداد وعقد بها مجلس وعظ، له =

تعالى: "وَلَا تُكْثِرِ الْقَوْلَ عَلَيْهِ - أي الإبن - بِالْعِتَابِ فِي كُلِّ حِينٍ فَإِنَّهُ يَهُونُ عَلَيْهِ سَمَاعُ الْمَلَامَةِ وَرُكُوبُ الْقَبَائِحِ وَيَسْقُطُ وَقْعُ الْكَلَامِ من قلبه وليكن الأب حافظًا هيبة الْكَلَامِ مَعَهُ فَلَا يُوَبِّخُهُ إِلَّا أَحْيَانًا وَالْأُمُّ تُخَوِّفُهُ بِالْأَبِ وَتَزْجُرُهُ عَنِ الْقَبَائِحِ"[1].

فالطفل حينما ينمو في مناخ أُسري تسوده القسوة، والشدة، والغلظة في المعاملة، فإن المردود في هذه الحالة يكون مردودًا سلبيًا يؤثر على نفسيته ويعمل على خَلْق الاضطرابات والتوترات التي تضعف من شخصيته أو تقضي عليها بالكامل، وفي هذه الحالة يكون أقرب من غيره إلى الانحراف الأخلاقي والسُلوكي.

خامسًا:ـ غياب الرقابة الأُسرية:

من أهم الأسباب المؤدية إلى الانحراف الخُلُقي: غياب الرقابة الأسرية، وذلك لأن الأسرة تؤدي الدور الرئيس في عمليات الضبط الاجتماعي[2]في مختلف المجتمعات، وبسبب عوامل التحديث وثورة المعلومات أخذ دور الأسرة - في الغالب الأعم - يقل شيئًا فشيئًا في مراقبة الأبناء والإشراف على شؤونهم، مما أدَّى إلي الفساد الأخلاقي عند الشباب، ولذلك تُعَدُّ الرقابة الواعية من الأمور المهمة المنوط بالأسرة

= مؤلفات عديدة، منها: (الإحيَاء)، وَكِتَابَ: (الأَرْبَعِيْنَ)، وَكِتَاب: (القِسطَاس)، وغير ذلك، توفي سنة:(٥٠٥هـ)، عن خمس وخمسين سنة، ودفن بطوس، وقيل: بقصبة طائران، بخراسان. ينظر: سير أعلام النبلاء: لأبى عبد اللَّه، محمد بن أحمد بن عثمان، شمس الدين الذهبي، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط، ط: مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م، (١٩/ ٣٢٢-٣٢٣/ ٢٠٤).، التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول: لأبى الطيب، محمد صديق خان ١/ ٣٨٠/ ٤٢١، مرجع سابق.

(١) إحياء علوم الدين: للإمام أبى حامد، محمد بن محمد الغزالي الطوسي، ط: دار المعرفة- بيروت، بدون تاريخ، (٣/ ٧٣).

(٢) الضبط الاجتماعي، هو: مجموعة من القواعد والمعايير المنظمة للسلوك الإنساني، والتي تعمل علي تنظيم وتوجيه سلوك الفرد من خلال مجموعة من الوسائل التي تحدد أنماط السلوك المقبول وغير المقبول اجتماعيًا. ينظر: الضبط الاجتماعي في الإسلام: د. طارق عبد السلام، صـ ٣٠، ط: الدار العالمية للنشر والتوزيع- القاهرة، ٢٠٠٩م.

اتباعها في تربية أبنائها، بحيث تكون بشكلٍ مناسب بعيدًا عن الملازمة الدائمة أو التفريط في المتابعة اليومية، كما أن انتشار العادات السلبية والأفكار المتطرفة، توجب رقابة الآباء على أبنائهم ومتابعتهم وتقديم النصح الدائم لهم دون تقصير، فالرقابة الواعية حماية للنشء من التطرف والانحراف، (وكُلما غاب دور الآباء في التربية والضبط والرقابة على الأبناء، فإن الأبناء لا يجدون من يوجههم أو يرعاهم، أو يهتم بمشكلاتهم، ونجاحاتهم، مما يُشعر الأبناء بالضياع، وبالتالي وقع هؤلاء الأبناء ضحية للانحراف الأخلاقي والسُلوكي)[١]، وكل ذلك بسبب الرقابة غير الواعية على الأبناء أو تركها بالكلية.

سادسًا:ـ الاستغلال السيئ لِوَقت الفراغ:

الوَقْتُ في اللغة: "مقدارٌ مِنَ الزمانِ، وكلُّ شَيْءٍ قَدَّرْتَ لَهُ حِينًا، فَهُوَ مُؤَقَّتٌ"[٢].

والفراغ لغة: الخلاء[٣]، وَفِي التَّنْزِيلِ العزيز: ﴿ وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَٰرِغًا ﴾[٤]، أَي: خَالِيًا مِنَ الصَّبْرِ[٥]، والفراغ: نقيض الشُّغل[٦]، وفَرَغَ مِنْ الشُّغْلِ، أي: خَلَا منه[٧].

وعلى ذلك يعني مصطلح (وقت الفراغ) في اللغة: الزمن الذي يخلو فيه الإنسان من العمل.

(١) ينظر: سيكولوجية العلاقات الأسرية: د. محمد محمد بيومي خليل، صـ١٩، مرجع سابق.

(٢) لسان العرب: لأبى الفضل، جمال الدين بن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي، ط: دار صادر- بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٤هـ، (٢/ ١٠٧).

(٣) معجم متن اللغة: أحمد رضا ٤/ ٣٩٧، مرجع سابق.

(٤) سورة القصص، الآية ١٠.

(٥) ينظر: الوسيط في تفسير القرآن المجيد: لأبى الحسن، علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي، تحقيق وتعليق: عادل أحمد عبد الموجود، وآخرون، ط: دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ- ١٩٩٤م، (٣/ ٣٩٢).

(٦) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم: نشوان بن سعيد الحميري اليمني ٨/ ٥١٦٠، مرجع سابق.

(٧) ينظر: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: لأبى العباس، أحمد بن محمد بن علي الفيومي الحموي، ط: المكتبة العلمية- بيروت، بدون تاريخ (٢/ ٤٧٠).

وهو في الاصطلاح، يعني: الوقت الحر المتبقي بعد الانتهاء من المناشط الأساسية في حياة الفرد[1].

ولا شك أن أوقات الفراغ إذا لم يُخَطَط لها بشكل صحيح، بحيث يكون عطاؤها إيجابيًا يضمن سلامة الفرد والمجتمع، فسوف تنتهي إلى مسالك الانحراف التي يدمر الإنسان فيها ذاته ومجتمعه، (ولعل أشد ما تعانيه فئة الشباب تحديدًا، هو: ما يتعلق بكيفية قضاء وقت الفراغ، واستغلاله الاستغلال الأمثل ليحقق نتائج إيجابية يضمن عدم تأثيره السلبي على التنشئة الاجتماعية لهم، خاصة مع توفر التسهيلات المدنية الحديثة التي أدَّت ـ بدورها ـ إلى زيادة وقت الفراغ، إضافة إلى ظهور وسائل حديثة تدعو لقضاء وقت الفراغ فيها دون تبصر بالآثار السلبية أو الإيجابية لها، فكثير من المُشكلات السلوكية ترتبط بوقت الفراغ، إضافة إلى أن نسبة كبيرة من انحراف الأحداث[2]تحدث خلال ذلك الوقت)[3].

فإذا تُرِك الشباب لوقت فراغهم دون شغله بعمل مثمر ومفيد فإنه قد ينحرف إلى أعمال مُشينة لا طائل من ورائها ولا نفع يُرْتَجى منها، وفي هذه الحالة يكون حِمْلًا ثقيلًا على مجتمعه يَهدم فيه ولا يبني ويُخرِّب ولا يُعَمِّر.

مما سبق يتبين أن للانحراف الخُلُقي أسبابًا تؤثر بالسلب على الفرد وعلى المجتمع بأكمله، تنتج بسبب ضعف الإيمان، وترك القيم الإسلامية الحميدة وعدم التمسك بها، وغياب القدوة الحسنة في البيئة الأولى التي ينشأ الإنسان فيها، وهي الأسرة، وكذا مصاحبة أصدقاء السوء وقرناء الشر، واستعمال العنف والشدة المفرطة في تربية

(١) الترويح وأوقات الفراغ في المجتمع المعاصر: كمال درويش- محمد الحماحمي، صـ ٣٢، جامعة أم القري- مكة المكرمة، ١٤٠٦هـ.

(٢) الأحداث، جمعُ: حَدَثٍ، وَهُوَ الفَتِيُّ السِّنِّ، ورجلٌ حَدَثٌ، أَي: شابٌّ. ينظر: لسان العرب: لأبى الفضل، جمال الدين بن منظور ٢/ ١٣٢، مرجع سابق.

(٣) ينظر: قضاء وقت الفراغ وعلاقته بانحراف الأحداث: عبد اللَّه ناصر، صـ ١٢، دار النشر بالمركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب بالرياض- المملكة العربية السعودية، ١٤١٥هـ- ١٩٩٤م.

الأبناء، وعدم متابعة الآباء لأبنائهم متابعةً صحيحةً يشعر فيها الأبناء بالحب، والرحمة، والرعاية الكاملة الحانية، وتقديم النصح والعون لهم من آبائهم، وكذلك عدم استغلال أوقات الفراغ ـ خاصة عند الشباب ـ الاستغلال الأمثل الذي يعود بالنفع عليهم وعلى مجتمعهم مما يجعلهم عرضةً للوقوع في الانحراف الأخلاقي والسلوكي.

***

المبحث الثالث
مظاهر الانحراف الخُلُقي

أمر الإسلامُ الحنيفُ بالتحلي بالأخلاق الحميدة وحثَّ على الالتزام بها، فالأخلاق الحميدة قيمٌ ثابتة ومُثُل عُلْيَا لا تتبدل ولا تتغير، لأنها صالحة للإنسان في كل زمان ومكان، والخُلق هو أبرز ما يراه الناسُ، ويُدركونه من سائر أعمال الإنسان، وقد حذَّر الإسلامُ من الوقوع في الانحراف الخُلُقي، حيث إنه يؤدي بصاحبه إلى سلوكيات غير مقبولة تتنافى مع الفضيلة ومكارم الأخلاق، كما حاربَ الإسلامُ الانحراف الخُلُقي لما له من مظاهر سلبية تؤثر على الفرد وعلى المجتمع، ومن أبرز هذه المظاهر، ما يلي:

أولًا:ـ القلق والاضطراب:

ـ **القَلَقُ**: الانزعاجُ، يقال: بات قلقًا، وأقلقه غيره[(١)]، وَقَدْ (قَلِقَ) مِنْ بَابِ طَرِبَ فَهُوَ قَلِقٌ[(٢)]، والقلق: حَالَة انفعالية تتَمَيَّز بالخوف مِمَّا قد يحدث[(٣)].

ـ **والاضطراب**: الْحَرَكَة[(٤)]، يقال: اضطرب الشيء: إِذا تحرك فضرب بَعْضُه بعضاً[(٥)]، والِاضْطِرَاب: الاختلال، يُقَال: اضْطربَ أمره، إِذا اخْتَلَّ، واضْطَرَبَتْ أَقْوَالهم، إِذا اخْتلفت[(٦)]، واضطربت الأمور: اختلفت[(٧)].

---

(١) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: لأبى نصر، إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي ٤/ ١٥٤٨، مرجع سابق.

(٢) مختار الصحاح: لأبى عبد اللَّه، زين الدين محمد بن أبي بكر الحنفي الرازي ١/ ٢٥٩، مرجع سابق.

(٣) المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية بالقاهرة ٢/ ٧٥٦، مرجع سابق.

(٤) مختار الصحاح: لأبى عبد اللَّه، زين الدين محمد بن أبي بكر الحنفي الرازي ١/ ١٨٣، مرجع سابق.

(٥) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم: نشوان بن سعيد الحميري اليمني ٦/ ٣٩٦٠، مرجع سابق.

(٦) الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية: لأبى البقاء، أيوب بن موسى الحسيني الكفوي ١/ ١٣٧، مرجع سابق.

(٧) التوقيف على مهمات التعاريف: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين =

من التعريفات السابقة يتضح أن القلق والاضطراب، حالة من الخوف والانفعال وعدم التثبت في الأمور.

ولا شك أن القلق والاضطراب مظهر من مظاهر الانحراف الخُلُقي، فكلما ابتعد الإنسان عن منهج الإسلام ومارس المساوئ الخلقية استحوذ عليه القلق والاضطراب، (فالجُنُوح إلى الشر، واضطراب واختلال السلوك عند الإنسان، مرجعه إلى ما يعرف في علم النفس المعاصر: بالفروق الفردية، بمعنى أن هناك تباينًا بين الأفراد والجماعات في تفسير السلوك الإنساني وما يؤثر فيه من عوامل ومتغيرات وضوابط تحكم السلوك ويلتزم بها الفرد أولا يلتزم بهذه الضوابط والمعايير الدينية والاجتماعية والتي من شأنها إذا تمت بهذه الصورة أن تحدث الاختلالات في تماسك البناء الاجتماعي والفردي)[١].

فسلوك الإنسان يتأثر بما يتعلمه وينشأ عليه، فإذا تربى الفرد تربية دينية صحيحة فإن سلوكه يصبح سلوكًا سويًا غير منحرف، وإذا كان العكس من ذلك فإنه يصيبه الخلل والاضطراب النفسي الذي يؤثر بالسلب عليه وعلى مجتمعه المحيط به.

ثانيًا:ـ اتباع الشهوات:

الشهوة: الاسم من شهي[٢]، وهي: الرَّغْبَة الشَّدِيدَة وَالْقُوَّة النفسانية الراغبة فِيمَا يشتهي من الملذات المادية[٣]. كما تأتي الشهوة بمعنى الهوى، وهو: ميلان النفس إلى ما تستلذه من الشهوات من غير داعية الشرع[٤]، وَالْجَمْعُ: شَهَوَاتٌ، وَاشْتَهَيْتُهُ فَهُوَ

= العابدين المناوي القاهري، ط: عالم الكتب- القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م، (١/ ٥٤).

(١) ينظر: السلوك الإنساني بين التفسير الإسلامي وأسس علم النفس المعاصر: د. عبد المجيد سيد أحمد منصور، وآخرون، صـ٣٣٩، مكتبة الأنجلو المصرية- القاهرة، ٢٠٠٢م.

(٢) معجم متن اللغة (موسوعة لغوية حديثة): أحمد رضا ٣/ ٣٨٨، مرجع سابق.

(٣) ينظر: المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية بالقاهرة ١/ ٤٩٨، مرجع سابق.

(٤) التعريفات: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الناشر، الناشر: دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م، (١/ ٢٥٧).

مُشْتَهًى، وَشَيْءٌ شَهِيٌّ مِثْلُ لَذِيذٍ وَزْنًا وَمَعْنًى[1]، وَفِي التَّنْزِيل الْعَزِيز: ﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ﴾[2].

واتباع الشهوات مظهر من مظاهر الانحراف الخُلقي، ونتيجة حتمية لانحراف الشخصية عن الطريق الحق، بل إن الإنسان يصبح في ذلك عابدًا لشهوته وهواه، وقد ذكر اللَّه ـ تعالى ـ هذه الحقيقة، وأشار ـ سبحانه ـ إلى أن المتّبع لهواه في الحقيقة عابدٌ لغير اللَّه عز وجل، قال جَلَّ ذكره: ﴿ أَفَرَءَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَىٰهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِ غِشَٰوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِنۢ بَعْدِ اللَّهِ ۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾[3].

واتباع الإنسان لشهواته يجعل على العقل حجابًا يمنعه من معرفة الحق، (فأقصى درجات الضلال تلك التي يتبع فيها الإنسان هواه دون تحكيم للعقل والضمير، وحيث ينحرف السلوك يجد الإنسان نفسه في ضياع نتيجة إعراضه عن طريق اللَّه المستقيم)[4]، ومما يورثه اتباع الشهوات وهوى النفس: أن يصبح الإنسان سائرًا في طريق الضلال، لأن الشهوات تُخرج الإنسان عن طريق الحق سبحانه، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَىٰهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّٰلِمِينَ ﴿٥٠﴾ ﴾[5].

أي: "لا أحد أضل ممن اتبع هواه بغير رشاد ولا بيان من اللَّه"[6].

---

(١) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: لأبى العباس، أحمد بن محمد بن علي الفيومي الحموي ١/ ٣٢٦، مرجع سابق.

(٢) سورة آل عمران، الآية ١٤.

(٣) سورة الجاثية، الآية ٢٣.

(٤) ينظر: السلوك الإنساني بين التفسير الإسلامي وأسس علم النفس المعاصر: د. عبد المجيد سيد أحمد منصور، وآخرون، صـ ٣٤٤، مرجع سابق.

(٥) سورة القصص، الآية ٥٠.

(٦) الوسيط في تفسير القرآن المجيد: لأبى الحسن، علي بن أحمد بن محمد، الواحدي٣/ ٤٠٢، مرجع سابق.

فالإنسان حينما يتبع شهوته وهواه يكون منحرفًا عن طريق الحق سبحانه، سائرًا في طريق الغواية والضلال بغير بينة والا احتكام إلى عقلٍ أو ضمير، تائهًا في ظُلمات المعاصي، حائرًا يتخبط في خطواته فلا يصدر عنه إلا كل سوء، ولا يهتدي إلى الحق حين يجده أو يتضح له، وما ذلك إلا بسبب انحرافه عن منهج الحق وطريق الخير والرشاد.

ثالثًا:ـ عدم احترام العادات والتقاليد الصحيحة:

ـ **العادات،** جمع: عادة[١]، **والْعَادة:** مَا يديم الْإِنْسَان فعله من قبل نَفسه[٢]، وَقيل العادة: مَا يستَقِرُّ فِي النُّفوسِ من الأُمور المتكرِّرَة المَعْقُولةِ عِنْد الطِّباع السَّلِيمة[٣].

ـ **والتقاليد،** هي: الْعَادَات المتوارثة الَّتِي يُقَلّد فِيهَا الْخلف السَّلف، مفردها: تَقْلِيد[٤].

من التعريفات السابقة يتبين أن هناك ارتباط وثيق بين العادات والتقاليد، فالتقاليد هي مجموعة العادات التي ورثها الأبناء عن الآباء والأجداد، فهي بمثابة التراث الثقافي الذي تم توريثه من الآباء والأجداد لأبنائهم، وهذه العادات وتلك التقاليد منها ماهو صحيح تقبله الطباع السليمة ومنها ما هو سيئ يتعارض مع القيم والعادات المتعارف عليها وهي بذلك تتعارض مع صحيح الدين، لأن الدين الإسلامي الحنيف يُقِرُّ كل فضيلة ويَحُثُّ عليها، كما يقف سدًا منيعًا أمام جميع الرذائل التي تتسبب في الانهيار الأخلاقي للمجتمعات.

فعدم احترام العادات والتقاليد الصحيحة لدى بعض الأفراد إنما هو مظهر يّدُلُّ

(١) ينظر: مختار الصحاح: لأبى عبد اللَّه، زين الدين محمد بن أبي بكر الحنفي الرازي ١/ ٢٢١، مرجع سابق.

(٢) الفروق اللغوية: لأبى هلال، الحسن بن عبد اللَّه بن سهل بن سعيد بن مهران العسكري، حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم، ط: دار العلم والثقافة- القاهرة، بدون تاريخ، (١/ ٢٢٦).

(٣) تاج العروس من جواهر القاموس: لأبى الفيض، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، الملقّب بمرتضى الزَّبيدي ٨/ ٤٤٣، مرجع سابق.

(٤) المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية بالقاهرة ٢/ ٧٥٤، مرجع سابق.

على الانحراف السلوكي والأخلاقي لديهم، وذلك لأن (الانحراف السلوكي وسيلة لنشر الفوضى الأخلاقية وهدم بنيان المجتمع سواء كانت بالوسائل الحديثة أم بترك العادات والتقاليد الصحيحة التي كانت السياج المتين للمجتمع، فالانحراف يُكَرِّس النزعة الأنانية لدى الفرد ويعمق مفهوم الحرية ويُضيق مفهوم احترام القيم والعادات والتقاليد الصحيحة التي يسير عليها المجتمع، كما أن الانحراف الخُلُقي يسهم في تفكيك القيم الإيجابية وجعل محلها القيم المنحرفة، لأن الوسائل الحديثة ـ أحيانًا ـ تبث القيم المنحرفة، وتشكك بالقيم الصحيحة فيقتبسها الشباب فتزيد في انحرافهم وتركهم العادات والقيم الصحيحة)[1].

وبذلك فإن عدم احترام العادات والتقاليد المجتمعية الصحيحة من قِبَل البعض ما هو إلا مظهر من مظاهر انحراف السلوك ونذير خطر ينبئ عن فوضى أخلاقية عارمة توشك أن تقضي على القيم والفضائل والمُثُل العليا ومحاسن الأخلاق ومحامدها.

رابعًا: التمرد والسخرية:

ـ **التمرد**: من تمرد، وهو: المبالغة في العصيان[2].

ـ **والسخرية**: الاستهزاء، يُقَال: سخر فلان من فلان، إذا استهزأ به[3].

والتمرد والسخرية من مظاهر الانحراف الخُلقي، فالمنحرف سلوكيًا يلجأ في كثير من الأحيان إلى التحرر من سيطرة أسرته عليه مما يدفعه إلى العصيان لكي يستقل بآرائه ويتحدى سلطة أبويه عليه، كما يدفعه سلوكه المنحرف إلى السخرية من الواقع المحيط به ومن الحياة التي يعيشها ومن المبادئ والمُثل الفاضلة والأخلاق القويمة، (فالمنحرف لا يبالي ولا يلتزم بالقواعد الدينية ولا بالأعراف والنظم الاجتماعية

(١) ينظر: الانحراف الأخلاقي وأثره على المجتمع: د. عبد هادي فريح، صـ٨٨، مرجع سابق.

(٢) معجم لغة الفقهاء: محمد رواس- حامد صادق، ط: دار النفائس- بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م، (١/ ١٤٦).

(٣) ينظر: مجمل اللغة: لأبى الحسين، أحمد بن فارس القزويني الرازي ١/ ٤٩٠، مرجع سابق.

الحميدة)[١]، وهو بذلك لا يعبأ بما يُوَجَّهُ إليه من نُصْحٍ أو إرشاد، بل قد يقابل ذلك أيضًا بمزيدٍ من الاستهزاءِ والسخريةِ بمن يُوجِّه إليه النصيحة أو بمن يريد أن يأخذ بيديه إلى طريق الحق والخير والرشاد.

خامسًا:ـ التهاون في أداء العبادات:

ـ التهاون: هو الاستحقار والاستهزاء والاستخفاف[٢]، وتهاون به، أي: استهان[٣]، وتهاون الأمر: استخف به[٤].

والتهاون في أداء العبادات يُعد مظهرًا من مظاهر الانحراف الخُلقي، فقد تهاون الكثير من الشباب في أداء العبادات المفروضة، وهو ما أدَّى إلى استخفافهم بها، (وهذا التهاون والتقصير في أداء العبادات، ما هو إلا مظهر يدل على انحراف السلوك)[٥]، فالبعض أصبح يَعُدُّ العبادات من الأمور الثانوية في الحياة، والآخر يراها أشبه بالعادة اليومية، وهناك من تركها كُلِيًا فلم يستشعر أهميتها ووجوبها، وتناسوا أن العبادات شُرعت من أجل ترسيخ مكارم الأخلاق بين أفراد المجتمع، فالغاية والحكمة الجليلة من تشريع العبادات، هي غرس الأخلاق الفاضة وتهذيب النفوس، كما هو معلوم في الصلاة، والزكاة، والصوم، والحج، وغيرها من سائر أنواع العبادات.

لذلك عُدَّ حسن الخُلُق من كمال الإيمان، **فعن سيدنا أبي هريرة ـ رضي اللَّه عنه ـ** أنَّ النبيَّ ـ ﷺ ـ قال: "أكمَلُ المؤمنين إيماناً أحسنُهُم خُلُقاً"[٦].

(١) ينظر: ظواهر الانحراف الاجتماعي في المجتمع الإسلامي ومعالجتها: د. محمد عبد الصمد، صـ١٤٨، مرجع سابق.

(٢) التعريفات الفقهية: محمد عميم الإحسان المجددي البركتي، ط: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م، (١/ ٦٥).

(٣) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم: نشوان بن سعيد الحميري اليمني ١٠/ ٧٠١٠، مرجع سابق.

(٤) معجم لغة الفقهاء: محمد رواس- حامد صادق، ١/ ١٤٩، مرجع سابق.

(٥) ينظر: ظواهر الانحراف الاجتماعي في المجتمع الإسلامي ومعالجتها: د. محمد عبد الصمد، صـ١٥١، مرجع سابق.

(٦) أخرجه الإمام أبو داود في سننه، كتاب: السنة، باب: الدليل على زيادة الإيمان ونقصانه ٧/ ٧٠/ ٤٦٨٢. =

"فَبَيْنَ كمال الإيمان وحُسْن الخُلُق تلازم وتعاكس، فكلما كَمُلَ الإيمان حَسُنَ الخُلُق، وكلما ازداد حُسْن الخُلُق ازداد كمال الإيمان، وكذلك العمل مع الإيمان تتعاكس أنوارهما"[1]. بمعنى أن الإيمان القوي يدفعُ إلى العمل الصالح كما أن العمل الصالح يزيد في الإيمان ويقويه.

فإذا تهاون الإنسان في أداء العبادات أو تركها بالكلية فإن ذلك دليلًا على انحراف السلوك والأخلاق لديه، فلا يمكن أن يكتمل حُسن الخلق إلا مع المحافظة على أداء العبادات.

مما سبق يتضح أن للانحراف الخُلقي بعض المظاهر التي تدل على وجود خلل واضحٌ وبَيِّنٌ في سلوك الفرد المنحرف أخلاقيًا وسلوكيًا، وهذه المظاهر تتنافى مع القيم الفاضلة، والمُثُل العليا، والمبادئ السامية التي أرسى ديننا الإسلامي الحنيف دعائمها، مما يستوجب ضرورة مواجهة تلك المظاهر وأسبابها مواجهةً صحيحةً تَحُد منها، بل وتقضي عليها.

= تحقيق: شعَيب الأرنؤوط- محَمَّد كامِل قره، ط: دار الرسالة العالمية، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩م. وقال المحقق الشيخ شعَيب الأرنؤوط: حديث صحيح، وهذا إسناد حسن. وأخرجه الإمام الترمذي في جامعه، أَبْوَابُ الرَّضَاعِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، بَابُ: مَا جَاءَ فِي حَقِّ الْمَرْأَةِ عَلَى زَوْجِهَا ٢/ ٤٥٧/ ١١٦٢. بزيادة قوله ﷺ: وَخَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِنِسَائِهِمْ. وقال الإمام الترمذي: حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. وأخرجه الإمام أحمد في مسنده ١٢/ ٣٦٤/ ٧٤٠٢. وأخرجه الإمام الحاكم في المستدرك، كِتَابُ: الْإِيمَانِ ١/ ٤٣/ ٢. وقال الإمام الحاكم: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ لَمْ يُخَرَّجْ فِي الصَّحِيحَيْنِ، وَهُوَ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمِ بْنِ الْحَجَّاجِ.

(١) لمعات التنقيح في شرح مشكاة المصابيح: عبد الحق بن سيف الدين بن سعد اللَّه البخاري الدِّهلوي الحنفي ٨/ ٣٣٧، مرجع سابق.

المبحث الرابع
سُبُل مواجهة الانحراف الخُلُقي

أمرَ الإسلامُ بمواجهةِ الانحراف الخُلُقي والقضاء عليه، وذلك لأن الانحراف الأخلاقي والسُلوكي آفة خطيرة تؤثر بالسلب على المجتمع بأكمله، بل تُؤدي به إلى حافة الدمار والهلاك، ولذلك يجب على جميع مؤسسات المجتمع أن تتضافر جهودها لبحث العوامل التي ساعدت على حدوث الانحراف الخُلُقي والسلوكي عند بعض الأفراد، والمبادرة بوضع العلاج المناسب، وذلك لمواجهته، وكذلك الوقاية منه قبل حدوثه، ويمكن وضع بعض الحلول التي تعمل على القضاء على الانحراف الخُلُقي أو تحد من حدوثه، والتي من أهمها ما يلي:

أولًا:ـ غرس القيم والفضائل الأخلاقية في نفوس الأبناء:

من واجبات الأسرة المسلمة تربية الفرد وغرس القيم والمُثل العُليا في نفسه حتى تصبح له منهجًا يسير عليه بعد ذلك، ولكى تكون التربية سليمة وصحيحة يجب أن يبدأ الأبوان في ذلك من الصغر، فَيُعَوَّد الطفل على الآداب والأخلاق منذ طفولته، (فالإنسان يولد على الفطرة مؤمنا باللَّه تعالى، وهذا الإيمان هو رأس كل الفضائل، وبالتربية والتنشئة الصالحة يكتسب القيم والمبادئ والمُثل العليا التي يَمِل اليها فطريًا، وكلما زاد إيمان الإنسان باللَّه ـ تعالى ـ وقَوِي يقينه به استشعر رقابته وحضوره معه في السر والعلن، فيلتزم التزامًا ذاتيًا متصلًا باتباع أوامره واجتناب نواهيه، وهو ما يكفل له التكوين الخُلُقي العظيم، والاستقامة السلوكية المتينة، وضبط النفس والنوازع، والتحكم في الميول والشهوات، واتباع سُبُل الخير والفضائل، وتَوَقِّي سُبل الشر والرذائل، وحب الآخرين كحب النفس، والموازنة بين مطالب الدين والدنيا، والمعادلة بين حاجات البدن وشواغل الروح)[١].

(١) ينظر: أسس التربية الإسلامية في السنة النبوية: د. عبد الحميد الزنتاني، صـ ٦٥٠، الدار العربية للكتاب =

وقد أمرَ الإسلامُ بغرس الفضائل في نفوس النشء الصغير حتى تصبح عادة يعتادها ولا ينحرف عنها بعد ذلك، وحتى ينشأ مُجتمعٌ سَوِيٌّ خالٍ من الأمراض المجتمعية التي تؤدي بالمجتمعات إلى حافة الدمار والهلاك، **فقد رُوِي عن سيدنا عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ**(١) **ـ رضي اللَّه عنه ـ** أَنَّ النبيَّ ـ صلي اللَّه عليه وسلم ـ قال: «حَافِظُوا عَلَى أَبْنَائِكُمْ فِي الصَّلَاةِ، وَعَوِّدُوهُمُ الْخَيْرَ فَإِنَّ الْخَيْرَ عَادَةٌ»(٢).

أي أنه يجب على الآباء أن يعودوا أبنائهم على فعل الخير دائمًا حتى يصبح عندهم أمرًا مألوفًا فيكون ذلك أَدْعَى إلى اكتسابهم الصفات الحسنة والخصال الحميدة حتى لا يتعرض الأبناء إلى الوقوع في الانحراف الخُلُقي الذي يكون سببًا في فساد المجتمع بأكمله، ولذلك أكدَّ الإسلامُ على الاهتمام بتربية الأطفال وتأديبهم (لأن مرحلة الطفولة هي فترة إعداد وتهيؤ وتدريب لدور عظيم في مستقبل عمرهم، ولأنهم سيحملون تقدم المجتمع إذا ساروا على المنهج الأبوي القويم الذي أراده اللَّه عز

= (ليبيا، تونس)، الطبعة الثانية، ١٩٩٣م.

(١) هو الصحابي الجليل: سيدنا عَبْدُ اللَّهِ بنُ مَسْعُوْدِ بن غَافِلِ بن حَبِيْبٍ الهُذَلِيُّ، الإِمَامُ الحَبْرُ، فَقِيْهُ الأُمَّةِ، أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الهُذَلِيُّ، المَكِّيُّ، المُهَاجِرِيُّ، البَدْرِيُّ، حَلِيْفُ بَنِي زُهْرَةَ، كَانَ مِنَ السَّابِقِيْنَ الأَوَّلِيْنَ، وَمِنَ النُّجَبَاءِ العَالِمِيْنَ، شَهِدَ بَدْراً، وَهَاجَرَ الهِجْرَتَيْنِ، وَمَنَاقِبُهُ غَزِيْرَةٌ، رَوَى عِلْمًا كَثِيْرًا، حدَّثَ عَنْهُ: أَبُو مُوْسَى، وَأَبُو هُرَيْرَةَ، وَابْنُ عَبَّاسٍ، وَابْنُ عُمَرَ، وَعِمْرَانُ بنُ حُصَيْنٍ، وَجَابِرٌ، وَأَنَسٌ، وغيرهم- رضي اللَّه عنهم- وتُوُفِّيَ بالمدينة سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَثَلاَثِيْنَ من الهجرة. ينظر: سير أعلام النبلاء: لأبى عبد اللَّه، محمد بن أحمد بن عثمان، شمس الدين الذهبي، (١/ ٤٦١-٤٦٢)، مرجع سابق.

(٢) أخرجه الإمام الطبراني في المعجم الكبير ٩/ ٢٧٠/ ٩١٥٥. تحقيق: حمدي عبد المجيد، ط: دار إحياء التراث العربي، الطبعة الثانية، ١٩٨٣م. وأخرجه الإمام البيهقي في السنن الكبري، كِتَابُ: الصَّلَاةِ، بَابُ: مَا عَلَى الْآبَاءِ وَالْأُمَّهَاتِ مِنْ تَعْلِيمِ الصِّبْيَانِ أَمْرَ الطَّهَارَةِ وَالصَّلَاةِ ٣/ ١١٩/ ٥٠٩٤. تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ط: دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الثالثة، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م. وأخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه، كِتَابُ: الصَّلَوات ١/ ٣٠٦/ ٣٤٩٧. تحقيق: كمال يوسف الحوت، ط: مكتبة الرشد- الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ. وأورده الإمام الهيثمي في مجمع الزوائد، كِتَابُ: الصَّلَاةِ، بَابٌ: فِي تَارِكِ الصَّلَاةِ ١/ ٢٩٥/ ١٦٣١. تحقيق: حسام الدين القدسي، ط: مكتبة القدسي- القاهرة، ١٤١٤هـ- ١٩٩٤م. وقال الإمام الهيثمي: فِيهِ أَبُو نُعَيْمٍ ضِرَارُ بْنُ صُرَدٍ، وَهُوَ ضَعِيفٌ.

وجل)[١]، **فقد رُوي عن سيدنا جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ[٢] ـ رضي اللَّه عنه ـ أَنَّ النبيَّ ـ ﷺ ـ** قَالَ: «لَأَنْ يُؤَدِّبَ الرَّجُلُ وَلَدَهُ، خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَتَصَدَّقَ كُلَّ يَوْمٍ بِنِصْفِ صَاعٍ[٣]»[٤].

قال الإمام الصنعاني رحمه اللَّه تعالى: " (لأن يؤدب الرجل ولده): يُعَلمه آداب الدين والدنيا، (خير له) عند اللَّه في الأجر. وتأديب الأولاد بتعليم مناسك الدين وأخلاق المؤمنين وقاية لهم عن النار"[٥].

وعلى ذلك فإن الأسرة لها الدور الأكبر في حماية الأبناء من الوقوع في الانحراف الخُلُقي، وذلك لأن دور الأسرة يقع في المقام الأول في تربية الأبناء، (فعلى الأبوين تقع مسئولية التنشئة الصحيحة، من تصحيح للعقيدة، وترسيخ للقيم في أذهان الأبناء،

(١) ينظر: الانحراف الأخلاقي وأثره على المجتمع: د. عبد هادي فريح، صـ٨٥، مرجع سابق.

(٢) هو الصحابي الجليل: سيدنا جابر بن سمرة بْن جنادة بْن جندب بْن حجير بْن رئاب بْن حبيب بْن سواءة بْن عامر بْن صعصعة العامري، السوائي، وقيل: جابر بْن سمرة بْن عمرو بْن جندب، وقد اختلف في كنيته، فقيل: أَبُو خَالِد، وقيل: أَبُو عَبْد اللَّهِ، وهو حليف بني زهرة، وهو ابن أخت سعد بْن أَبِي وقاص، أمه خالدة بنت أَبِي وقاص، سكن الكوفة وتوفي بها، روى عن النَّبِيّ- ﷺ- أحاديث كثيرة، وروى عنه: الشعبي، وعامر بْن سعد بْن أَبِي وقاص، وتميم بْن طرفة الطائي، وَأَبُو إِسْحَاق السبيعي، وغيرهم، وتوفي في أيام بشر بْن مروان عَلَى الكوفة، وقيل: توفي سنة ست وستين من الهجرة، أيام المختار. ينظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة: لأبى الحسن، علي بن أبي الكرم، عز الدين بن الأثير ١/ ٤٨٨/ ٦٣٨، مرجع سابق.

(٣) الصَّاع: مكيال أهل المدينة، وَهُوَ أَرْبَعَة أَمْدَاد بِمد النَّبِي- ﷺ- والمد يسع رطل وثلث، فيكون الصاع خَمْسَة أَرْطَال وَثلث، وهو الذي يتعلَّق به وُجوبُ الكَفَّارات، وإخراج الزكاة، وتَقدير النفقات، وغير ذلك. ينظر: مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار: جمال الدين، محمد طاهر بن علي الصديقي الهندي، ط: مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، الطبعة الثالثة، ١٣٨٧هـ- ١٩٦٧م، (٣/ ٣٦٧).

(٤) أخرجه الإمام الترمذي في جامعه، أَبْوَابُ البِرِّ وَالصِّلَةِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، بَابُ: مَا جَاءَ فِي أَدَبِ الوَلَدِ ٣/ ٤٠١/ ١٩٥١. وقال الإمام الترمذي: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ، وَلاَ يُعْرَفُ إِلاَّ مِنْ هَذَا الوَجْهِ. وأخرجه الإمام أحمد في مسنده ٣٤/ ٤٩١/ ٢٠٩٧٠.

(٥) ينظر: التَّنويرُ شَرْحُ الجَامِع الصَّغِيرِ: لأبى إبراهيم، محمد بن إسماعيل الحسني، الكحلاني الصنعاني، المعروف كأسلافه بالأمير، تحقيق: د. محمَّد إسحاق، ط: مكتبة دار السلام- الرياض- المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٣٢هـ- ٢٠١١م، (٩/ ١٩-٢٠).

ومن متطلبات ذلك بطبيعة الحال صحة عقيدة الأبوين، وتطبيقهما لشعائر الدين تطبيقًا سليمًا، وتلك نقطة أساسية وجوهرية يجب التنبه إليها، لأن فاقد الشيء لا يعطيه، وبقدر ما يقع على الآباء من عبء غرس الفضائل والصفات الحميدة في نفوس النشء بقدر ما يتحملون من عملية التقويم والمتابعة، وتلك عملية أخرى أكثر أهمية)[1]، وفي ذلك يقول تعالي: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ ﴾[2].

أَيْ: "مُرُوهُمْ بِالْمَعْرُوفِ، وَانْهَوْهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَلَا تَدَعُوهُمْ هَمْلًا فَتَأْكُلَهُمُ النَّارُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ"[3].

قال الإمام الطبري[4] **رحمه اللَّه تعالى**: "يقول تعالى ذكره: يا أيها الذين صَدقوا اللَّه ورسوله (قُوا أَنْفُسَكُمْ)، يقول: علموا بعضكم بعضًا ما تَقُوُنَ به من تعلمونه النار،

(١) ينظر: الأسرة المسلمة، أُسس ومبادئ: د. عبد الحكيم عبد اللطيف، صـ(١٥٦-١٥٧)، ط: الدار المصرية اللبنانية- القاهرة، الطبعة الأولي، ١٤١٣هـ- ١٩٩٣م.

(٢) سورة التحريم، الآية ٦.

(٣) تفسير القرآن العظيم: لأبي الفداء، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تحقيق: سامي محمد سلامة، ط: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م، (٥/ ٢٤٠).

(٤) هو: مُحَمَّدُ بنُ جَرِيْرِ بن يَزِيْدَ بنِ كَثِيْرٍ، أَبُو جَعْفَرٍ الطَّبَرِيّ، الإِمَامُ، العَلَمُ، المجتهدُ، عَالِمُ العَصر، صَاحِبُ التَّصَانِيْفِ البَدِيْعَة، مِنْ أَهْلِ آمُل طَبَرِسْتَان، مَوْلِدُه: سَنَةَ أَرْبَعٍ وَعِشْرِيْنَ وَمائَتَيْنِ من الهجرة، وَطَلَبَ العِلْمَ وَأَكْثَرَ التَّرحَال، وَلقِي نُبَلاَء الرِّجَال، وَكَانَ مِنْ أَفرَاد الدَّهْر عِلْمًا، وَذكَاءً، وَكَثْرَةَ تَصَانِيْف، قلَّ أَنْ تَرَى العُيُونُ مثلَه، قال الخطيب البغدادي: كان قد جمع من العلوم ما لم يشاركه فيه أحد من أهل عصره، وكان حافظًا لكتاب اللَّه، عارفًا بالقراءات بصيرًا بالمعاني، فقيهًا في أحكام القرآن، عالمًا بالسنن وطرقها صحيحها وسقيمها وناسخها ومنسوخها، عارفًا بأقوال الصحابة والتابعين، ومسائل الحلال والحرام، عارفا بأيام الناس وأخبارهم، وله الكتاب المشهور " في تارخ الأمم والملوك "، وكتاب في " التفسير " لم يصنف أحد مثله، وكتاب سماه: " تهذيب الآثار " لم أر سواه في معناه إلا أنه لم يتمه، وله في أصول الفقه وفروعه كتب كثيرة، واختيار من أقاويل الفقهاء، وتفرد بمسائل حفظت عنه، توفي سنة: (٣١٠هـ). ينظر: سير أعلام النبلاء: لأبى عبد اللَّه، محمد بن أحمد، شمس الدين الذهبي ١٤/ ٢٦٧/ ١٧٥، مرجع سابق.، تاريخ بغداد: لأبى بكر، أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي، تحقيق: بشار عواد معروف، ط: دار الغرب الإسلامي- بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠٢م، (٢/ ٥٤٨/ ٥٣٩).

وتدفعونها عنه إذا عمل به من طاعة اللَّه، واعملوا بطاعة اللَّه، وقوله: (وَأَهْلِيكُمْ نَارًا) يقول: وعلموا أهليكم من العمل بطاعة اللَّه ما يَقُوُنَ به أنفسهم من النار"[١].

وإذا كان دور الآباء في تعليم أبنائهم القيم الأخلاقية الفاضلة والمُثُل العُليا يأتي في مقام الصدارة، فإن دور المدرسة ومعاهد التعليم يأتي في المقام الثاني في هذا الصدد، فالدور التربوي للمدرسة ومعاهد التعليم لا يقل أهمية عن دورهما التعليمي، فلا فائدة من تخريج أجيال متعلمة بلا وعي أو أخلاق أو مهارات تمكنها من استغلال ذلك العلم، (ومما لا شك فيه أن المدرسة تقوم بدور عظيم في هذا المجال يميزها عن باقي مؤسسات المجتمع، حيث إنها تمثل حلقة الاتصال بين الأجيال الناشئة وبين حضارة الأجيال السابقة)[٢].

ولذلك تُعتبر المدرسة ومعاهد التعليم بمثابة حجر الأساس للمعرفة التي يكتسبها الطفل، كما تعتبر مرحلةُ التربية والتعليم مِن أهمِّ المراحل التي تتولى تشكيل شخصية الأبناء، (وللمدرسة ومعاهد العلم دور بارز في هذا الصدد ، فتلك هي الدائرة التي تلي الأسرة، فيجب أن تكون مناخًا صالحًا للتربية والتعليم، بما في ذلك من قدوة حسنة، تتمثل في الأساتذة والمربين، كما يجب أيضًا أن تتوفر في هذا المجتمع والمؤسسة الاجتماعية الصغيرة نسبيًا، مقومات المجتمع المسلم، كاحترام الدرس، والاحترام المتبادل بين الأفراد، وتَعَوُّد الصدق في القول والعمل، وتعليم قيم ومبادئ الإسلام الحنيف لتتضح لهم من خلالها روعة الإسلام وحُسن تعاليمه، حتى إذا ما شبوا على ذلك شبوا على الخصال الحميدة ومكارم الأخلاق)[٣].

(١) جامع البيان في تأويل القرآن: لأبى جعفر، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب، الطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ط: مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م، (٢٣/ ٤٩١).

(٢) التربية ومشكلات المجتمع في عصر العولمة: د. أيوب دخل اللَّه، صـ ١٤، ط: دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان، الطبعة الأولي، ١٤٣٦هـ- ٢٠١٥م.

(٣) ينظر: الأسرة المسلمة، أُسس ومبادئ: د. عبد الحكيم عبد اللطيف، صـ١٥٧ بتصرف بسير، مرجع سابق.

كما ينبغي التنبه إلى أمر مهم، وهو أن هذا الدور التربوي في غرس القيم والصفات الحميدة في نفوس الأبناء لا يقتصر على دور الآباء أو دور المدرسة ومعاهد التعليم فحسب، بل إنه يمتد ليشمل كافة مؤسسات المجتمع التربوية، مثل (المسجد، ووسائل الإعلام، والأندية الأدبية، والثقافية، والرياضية، والمكتبات العامة، بالإضافة إلى كل مؤسسة اجتماعية يمكن أن يكون لها إسهام تربوي من أي نوع في تربية الأطفال)[1]، وذلك لإسهام المجتمع بأكمله وتَحَمُّل مسئوليته في بناء شخصياتهم البناء الأجْدَى والأمثَل منذ اللحظة الأُولى التي يبصر فيها الطفلُ الحياةَ من حوله.

ثانيًا:ـ التربية بالقدوة الحسنة:

تُعَدُّ التربية بالقدوة الحسنة من أفضل الوسائل فاعلية وأكثرها نجاحًا في تنشئة الأجيال، فالتربية بالقدوة الحسنة من أفضل الطرق في ترسيخ المبادئ والمُثل العُليا والأخلاق الحميدة، كما أنها تَقِي من الوقوع في الانحراف الخلقي، والتربية بالقدوة الحسنة هي طريقة النبي ـ ﷺ ـ فقد كان المنهجُ النبوي في إصلاحِ المجتمعات وهدايتها يعتمد على وجودِ القُدْوَةِ التي تُحوِّل تعاليمَ ومبادئ الإسلام إلى سلوكٍ عمليٍّ يُطَبَّقُ على أرض الواقع، ولهذا كان النبيُّ ـ ﷺ ـ إذا أمر بشيء عمل به أولًا، وإذا نهى عن شيء كان أول المنتهين عنه، فكان ـ ﷺ ـ القدوةَ والأسوةَ العملية التي تُتَرجم الإسلام إلى حقيقةٍ واقعية، **ومما يدل على ذلك**، أنه لمَّا بَعَثَ النبيُّ ـ ﷺ ـ سيدنا عمرو بن العاص ـ رضي اللَّه عنه ـ إلي الجُلَنْدَى ملك عمان، يدعوه إلى الإسلام، فقال الجُلَنْدَى: واللَّه لقد دلّني على هذا النبي الأميّ أنه لا يأمر بخير إلا كان أوّل آخذ به، ولا ينهى عن شيء إلا كان أوَّل تارك له، وأشهد أنه نبيّ"[2].

(١) ينظر: في الأصول الإسلامية للتربية: د. محمد عبد العليم مرسي، الجزء الأول، صـ ٣١٨، المكتبة الجامعية- الإسكندرية، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.

(٢) ينظر: سُبُل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد، وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد: محمد بن يوسف الصالحي الشامي، تحقيق وتعليق: عادل عبد الموجود- علي معوض، ط: دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ- ١٩٩٣م، (٩/ ٤٠٤).

وهذا يدل على أنَّ النبيَّ ـ ﷺ ـ كان خير مثال لأصحابه ولجميع من يدعوهم إلى الإسلام أن يقتدوا به في جميع أحوالهم وتصرفاتهم، فكان ـ ﷺ ـ الأسوة الحسنة، **قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾**[١].

قال الإمام السمعاني[٢] **رحمه اللَّه تعالى**: "أَي: قدوة حَسَنَة، والتأسي: هُوَ الإقتداء"[٣].

وقال الإمام ابن كثير[٤] **رحمه اللَّه تعالى**: "هَذِهِ الْآيَةُ الْكَرِيمَةُ أَصْلٌ كَبِيرٌ فِي التَّأَسِّي بِرَسُولِ اللَّهِ ـ ﷺ ـ فِي أَقْوَالِهِ وَأَفْعَالِهِ وَأَحْوَالِهِ"[٥].

كما أمر اللَّه ـ تعالى ـ نبيه ـ ﷺ ـ أن يتخذ الأنبياء السابقين قدوة له، وقد صرح القرآن

---

(١) سورة الأحزاب، الآية ٢١.

(٢) هو: مَنْصُوْرُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ الجَبَّارِ بن أَحْمَدَ التَّمِيْمِيّ، السَّمْعَانِيُّ، المَرْوَزِيّ، أَبُو المُظَفَّرِ، الحَنَفِيُّ كَانَ، ثُمَّ الشَّافِعِيُّ، الإِمَامُ، العَلاَّمَةُ، مُفْتِي خُرَاسَان، شَيْخُ الشَّافعيَة، مفسر، عالم بالحديث، من أهل مرو، مولدًا ووفاة، تفقه على مذهب أبي حنيفة، رضي اللَّه عنه، ثم دخل بغداد سنة: ٤٦١هـ، وانتقل إلى المذهب الشافعي، وعاد إلى بلده، ثم رحل إلى طوس، ومنها إلى نيسابور، فأقام بها مدة ثم عاد إلى مرو، توفي سنة: (٤٨٩هـ). ينظر: سير أعلام النبلاء: لأبى عبد اللَّه، محمد بن أحمد بن عثمان، شمس الدين الذهبي ١٩/ ١١٤/ ٦٢، مرجع سابق.، معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر»: عادل نويهض ٢/ ٦٨٩، مرجع سابق.

(٣) تفسير القرآن: لأبى المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار بن أحمد المروزى السمعاني، تحقيق: ياسر إبراهيم- غنيم عباس، ط: دار الوطن- الرياض- المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م، (٤/ ٢٧٠).

(٤) هو: إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضو بن درع القرشي البصروي ثم الدمشقي، أبو الفداء، عماد الدين، مؤرخ، مفسر، محدث، من فقهاء الشافعية، ولد في قرية شرقي بصري الشام، وقدم مع أخيه إلى دمشق (سنة: ٧٠٦هـ) بعد موت أبيه، وبها نشأ وتعلم، قال ابن حبيب: "إمام ذوي التسبيح والتهليل، وزعيم أرباب التأويل، سمع وجمع وصنف، وأطرب الأسماع بقوله وشنف، وحدث وأفاد، وطارت أوراق فتاويه إلى البلاد، واشتهر بالضبط والتحرير، وانتهت إليه رياسة العلم في التاريخ والحديث والتفسير"، توفي بدمشق سنة: (٧٧٤هـ). ينظر: معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر»: عادل نويهض (١/ ٩٢-٩٣)، مرجع سابق.

(٥) تفسير القرآن العظيم: لأبي الفداء، إسماعيل بن عمر بن كثير ٦/ ٣٩١، مرجع سابق.

الكريم بذلك في قول اللَّه عز وجل بعد أن قص على نبيه ـ ﷺ ـ خبر ثمانية عشر نبيًا ورسولًا[1]، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقۡتَدِهۡۗ ﴾[2]، كما قال تعالى: ﴿ قَدۡ كَانَتۡ لَكُمۡ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٞ فِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ ﴾[3].

وقد أمر النبيُّ ـ ﷺ ـ أصحابه أن يتأسوا به في جميع أقواله وأفعاله، ومن ذلك **ماروي عن سيدنا مَالِكِ بْنِ الحُوَيْرِثِ[4] ـ رضي اللَّه عنه ـ** قَالَ: أَتَيْنَا النَّبِيَّ ـ ﷺ ـ وَنَحْنُ شَبَبَةٌ مُتَقَارِبُونَ[5]، فَأَقَمْنَا عِنْدَهُ عِشْرِينَ لَيْلَةً، فَظَنَّ أَنَّا اشْتَقْنَا أَهْلَنَا، وَسَأَلَنَا عَمَّنْ تَرَكْنَا فِي أَهْلِنَا، فَأَخْبَرْنَاهُ، وَكَانَ رَفِيقًا رَحِيمًا، فَقَالَ: «ارْجِعُوا إِلَى أَهْلِيكُمْ، فَعَلِّمُوهُمْ وَمُرُوهُمْ، وَصَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أُصَلِّي،...»[6].

فكان ـ ﷺ ـ يقوم بأداء العبادات أمام أصحابه ليتعلموا كيفية أدائها ثم يعلموها أبناءهم وأهليهم بحسب الكيفية التي أدى بها النبي ـ ﷺ ـ هذه العبادة، وذلك لتربيتهم على أدائها بصورةٍ صحيحة.

---

(١) الآيات القرآنية الكريمة بدأت من قول اللَّه تعالى في سورة الأنعام: ﴿ وَتِلۡكَ حُجَّتُنَآ ءَاتَيۡنَٰهَآ إِبۡرَٰهِيمَ عَلَىٰ قَوۡمِهِۦۚ ﴾ الآية: ٨٣، وحتى الآية: ٩٠.

(٢) سورة الأنعام، الآية ٩٠.

(٣) سورة الممتحنة، الآية ٤.

(٤) هو الصحابي الجليل: سيدنا مَالِك بْن الحويرث بْن أشيم اللَّيْثِيّ، يختلفون فِي نسبته إِلَى لَيْث، ولم يختلفوا أَنَّهُ ليثي من بني لَيْث بْن بَكْر بْن عبد مناة، يكنى أَبَا سُلَيْمَان، ويقال مَالِك بْن الْحَارِث، وقال شُعْبَة: مَالِك بْن حويرثة، والأول هُوَ الصحيح، سكن البصرة، ومات بها سنة أربع وتسعين- من الهجرة -، روى عَنْهُ أَبُو قلابة، وَأَبُو عطية، وسلمة الجرمي، وابنه عَبْد اللَّهِ بْن مَالِك بْن الحويرث. الاستيعاب في معرفة الأصحاب: لأبى عمر، يوسف بن عبد اللَّه بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي ٣/ ١٣٤٩، مرجع سابق.

(٥) (شبة) جمعُ شابٍّ، (متقاربون) أي: في السن. منحة الباري بشرح صحيح البخاري، المسمى: «تحفة الباري»: لأبى يحيى، زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري، زين الدين السنيكي، المصري، الشافعي، حققه وعلق عليه: سليمان العازمي، ط: مكتبة الرشد- الرياض- المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م، (٢/ ٣٤٧).

(٦) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، كِتَابُ: الأَدَبِ، بابُ: بَابُ رَحْمَةِ النَّاسِ وَالبَهَائِمِ ٨/ ٩/ ٦٠٠٨. وهو جزءٌ من حديث

وإذا كان من الواجب علينا أن نقتدي بسنة النبيِّ ـ ﷺ ـ في تشريعاتنا ومعاملاتنا وعلاقاتنا وفي كل أمر من أمور حياتنا قدر الاستطاعة، (فإن اقتداءنا بالسنة النبوية في تربية ناشئتنا منذ الصغر أوكد وأوجب، لكونها غنية بالأُسس والتضمينات التربوية الإيجابية، وزاخرة بالتوجيهات والإرشادات البناءة، ولا شك أن الاستهداء بتعاليمها والاسترشاد بمنهاجها واتباع أساليبها من طرف الآباء والمربين والمسؤولين عامة – في مختلف المناهج والبرامج والأنشطة التعليمية، والتربوية، والتثقيفية، والتوجيهية – يضمن لنا إلى أقصى حد ممكن، خلق جيل سوي متكامل الشخصية رُوحيًا، وعقليًا، ووجدانيًا، وأخلاقيًا، واجتماعيًا، وجسديًا، محصن ضد الانحرافات والمفاسد، وأسباب التحلل العقائدي، والخلقي، والاجتماعي)[1]، فالسنة النبوية الشريفة هي النبراس المضيء، والذي يجب على الآباء والمربين أن يمتصُّوا مِن رحيقِهَا، وينهلُوا مِن معينِهَا، ويرتوا مِن فيضِ عطاءاتِهَا حتى يصيروا قدوةً حسنةً يؤثرون بأخلاقهم وسلوكهم الحميد في ناشئتهم منذ الصغر.

ثالثًا: مصاحبة الأخيار والبعد عن قرناء السوء:

من الأمور المهمة التي تُتَّخَذُ سبيلًا لمواجهة الانحراف الخُلُقي: اختيار الرفقة الصالحة، فالصحبة الطيبة تؤثر إيجابًا في نفوس الأفراد وتترك بصماتها الحسنة على المجتمع بشكلٍ عام، ولذلك حثَّ الإسلامُ على اختيار الصحبة الطيبة الحسنة، وحذّر من أصدقاء السوء وقُرَناء الشر لما في مصاحبتهم من الدمار والهلاك للفرد وللمجتمع بأكمله، وقد وضع الإسلامُ شروطًا ومعايير لاختيار الصحبة لما لها من آثار عظيمة تترتب عليها بعد ذلك، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ٱلْأَخِلَّآءُ يَوْمَئِذٍۭ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٦٧﴾ ﴾[2].

فهذه الآية الكريمة تدل صراحةً على ضرورة اختيار الصحبة الحسنة، من خلال

(١) ينظر: أسس التربية الإسلامية في السنة النبوية: د. عبد الحميد الزنتاني، صـ(٩-١٠)، مرجع سابق.

(٢) سورة الزخرف، الآية ٦٧.

حديثها عن تخلي الأصحاب عن بعضهم البعض يوم القيامة، إلا من قامت صحبتهم على أساس من الإيمان والتقوى، وتلك هي المواصفات التي يجب أن ينبني عليها اختيار الأصحاب والرُفقاء.

قال الإمام الرازي[1] **رحمه اللَّه تعالى**: "وَالْمَعْنَى: الْأَخِلَّاءُ فِي الدُّنْيَا، يَوْمَئِذٍ، يَعْنِي: فِي الْآخِرَةِ، بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ، يَعْنِي: أَنَّ الْخُلَّةَ إِذَا كَانَتْ عَلَى الْمَعْصِيَةِ وَالْكُفْرِ صَارَتْ عَدَاوَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ، إِلَّا الْمُتَّقِينَ، يَعْنِي: الْمُوَحِّدِينَ الَّذِينَ يُخَالِلُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا عَلَى الْإِيمَانِ وَالتَّقْوَى، فَإِنَّ خُلَّتَهُمْ لَا تَصِيرُ عَدَاوَةً"[2].

ومن هنا حثَّ الإسلامُ على أن يتخذَ الإنسانُ جليسًا صالحًا يعينه على مصالحه في دنياه وأُخراه، لأن الناس متفاوتون في دينهم وأخلاقهم، فمنهم الخيِّر الفاضل الذي ينتفع بصُحبته، ومنهم السيئ الذي يتضرَّر بصداقته وصحبته، **يدل علي ذلك ما روي عن سيدنا أَبِي مُوسَى الأشعري**[3] **ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ أَنَّ النَّبِيَّ ـ ﷺ ـ قَالَ**: "مَثَلُ الجَلِيسِ

(١) هو: محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي البكري، أبو عبد اللَّه، فخر الدين الرازيّ، الإمام المفسر، أوحد زمانه في المعقول والمنقول وعلوم الأوائل، وهو قرشي النسب، أصله من طبرستان، ومولده في الري وإليها نسبته، ويقال له: (ابن خطيب الريّ) رحل إلى خوارزم وما وراء النهر وخراسان، وتوفي في هراة، أقبل الناس على كتبه في حياته يتدارسونها، وكان يحسن الفارسية، ومن تصانيفه: (مفاتيح الغيب)، في تفسير القرآن الكريم، و (لوامع البينات في شرح أسماء اللَّه تعالى والصفات) و (معالم أصول الدين) و (محصل أفكار المتقدمين والمتأخرين من العلماء والحكماء والمتكلمين)، توفي سنة: (٦٠٦هـ). ينظر: الأعلام: خير الدين بن محمود بن محمد، الزركلي ٦/ ٣١٣، مرجع سابق.

(٢) مفاتيح الغيب، التفسير الكبير: لأبى عبد اللَّه، محمد بن عمر بن الحسن التيمي الرازي، الملقب بفخر الدين الرازي، ط: دار إحياء التراث العربي- بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٢٠هـ، (٢٧/ ٦٤١).

(٣) هو الصحابي الجليل: سيدنا أَبُو مُوْسَى الأَشْعَرِيُّ، عَبْدُ اللَّهِ بنُ قَيْسِ بْنِ سُلَيْم بنِ حَضَّارِ بنِ حَرْبٍ، الإِمَامُ الكَبِيْرُ، التَّمِيْمِيُّ، الفَقِيْهُ، المُقْرِئُ، صَاحِبُ رَسُوْلِ اللَّهِ ﷺ، حَدَّثَ عَنْهُ: بُرَيْدَةُ بنُ الحَصِيْبِ، وَأَبُو أُمَامَةَ البَاهِلِيُّ، وَأَبُو سَعِيْدٍ الخُدْرِيُّ، وَأَنَسُ بنُ مَالِكٍ، وَطَارِقُ بنُ شِهَابٍ، وَسَعِيْدُ بنُ المُسَيِّبِ، وغيرهم- رضي اللَّه عنهم- وَهُوَ مَعْدُوْدٌ فِيْمَنْ قَرَأَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، أَقْرَأَ أَهْلَ البَصْرَةِ، وَفَقَّهَهُمْ فِي الدِّيْنِ، وَقَدِ اسْتَعْمَلَهُ النَّبِيُّ- ﷺ- وَمُعَاذًا عَلَى زَبِيْدٍ، وَعَدَنَ، وَوَلِيَ إِمْرَةَ الكُوْفَةِ، والبصرة لعُمَرَ، وعثمان رضي اللَّه عنهما، أَسْلَمَ بِمَكَّةَ، وَهَاجَرَ إِلَى الحَبَشَةِ، وَقَدِمَ لَيَالِيَ فَتْحِ خَيْبَرَ وهي أولَ مشَاهِدِهِ، وَغَزَا، وَجَاهَدَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، وَحَمَلَ عَنْهُ =

الصَّالِحِ وَالسَّوْءِ، كَحَامِلِ المِسْكِ وَنَافِخِ الكِيرِ[١]، فَحَامِلُ المِسْكِ: إِمَّا أَنْ يُحْذِيَكَ[٢]، وَإِمَّا أَنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا طَيِّبَةً، وَنَافِخُ الكِيرِ: إِمَّا أَنْ يُحْرِقَ ثِيَابَكَ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ رِيحًا خَبِيثَةً"[٣].

قال الإمام الصنعاني رحمه اللَّه تعالى: أي "صفة الجليس الصالح للمجالسة وصفة جليس السوء الذي لا ينبغي أنه يجالس ـ كحامل المسك ونافخ الكير ـ، فَبَيَّنَ ـ ﷺ ـ حال الجليسين، بقوله: فحامل المسك إما أن يحذيك...، كذلك الجليس الصالح إما أن تنتفع بمجالسته بدلالته لك على الخير، وإمّا أن تأخذ عنه ما ينفعك في دنياك ودينك. ونافخ الكير إمّا أن يحرق ثيابك فيتلفها، وإما أن تجد منه ريحًا خبيثة، كذلك جليس السوء، إما أن تخسر لمجالسته من دنياك، أو تتأذَّى بقبيح مجالسته، وهذا حثٌّ على مجالسة الصالحين، وحثٌّ على البعد عن مجالسة العاصين"[٤].

= عِلْمًا كَثِيْرًا، وَمَاتَ بالكوفة، قال البغويّ: بلغني أنّ أبا موسى مات سنة اثنتين وأربعين من الهجرة، وقيل سنة أربع وأربعين، وهو ابن نيّف وستين سنة، وقال أبو بكر بن أبي شيبة: عاش ثلاثا وستين سنة. ينظر: سير أعلام النبلاء: لأبى عبد اللَّه، محمد بن أحمد بن عثمان، شمس الدين الذهبي، (٢/ ٣٨٠ـ٣٨٣)، مرجع سابق.، الإصابة في تمييز الصحابة: لأبى الفضل، أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود- على محمد معوض، ط: دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ- ١٩٩٤م، (٤/ ١٨٣).

(١) الكير: منفخ الحداد. والكور: المبنى الذي يُنفخ فيه على النار والحديد. ويجوز أن يعبر بالكير عن الكور. المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم: لأبى العباس، أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي، حققه وعلق عليه وقدم له: محيي الدين ديب، وآخرين، ط: (دار ابن كثير، دار الكلم الطيب- دمشق، بيروت)، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ- ١٩٩٦م، (٦/ ٦٣٥).

(٢) يحذيك، أي: يعطيك. شرح الطيبي على مشكاة المصابيح، المسمى بـ (الكاشف عن حقائق السنن): شرف الدين، الحسين بن عبد اللَّه الطيبي ١٠/ ٣٢٠١، مرجع سابق.

(٣) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، كِتَابُ: الذَّبَائِحِ وَالصَّيْدِ، بَابُ: المِسْكِ ٧/ ٩٦/ ٥٥٣٤. وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب: الْبِرِّ وَالصِّلَةِ وَالْآدَابِ، بَابُ: اسْتِحْبَابِ مُجَالَسَةِ الصَّالِحِينَ، وَمُجَانَبَةِ قُرَنَاءِ السُّوءِ ٤/ ٢٠٢٦/ ٢٦٢٨.

(٤) ينظر: التَّحبير لإيضَاح مَعَاني التَّيسير: لأبى إبراهيم، عز الدين محمد بن إسماعيل الحسني، الكحلاني =

فالجليس والرفيق الصالح يأخذ بيد جليسه ورفيقه إلى كل خير، ينتفع به صاحبه فلا يَجُرّه إلي ارتكاب الرذائل والقبائح من الأمور ولا يُعِينه عليها ولا يُشَجعه على اقترافها، بل ينهاه ويزجره عن فعلها، ويأمره بالتحلي بمكارم الأخلاق ومحاسنها وهو بذلك يأخذ بيديه إلى خيري الدنيا والآخرة، كما أن صاحب السوء علي العكس من ذلك تمامًا، فهو يتردَّى بصاحبه إلى فعل المُشين من الأقوال والأفعال، مما يؤدي بهما إلى الخُسران في الدنيا والهلاكِ في الآخرة.

رابعًا:ـ استخدام الرفق واللين في تربية الأبناء:

الرِّفق: لين الْجَانِب ولَطافة الفِعل، وصاحبُه رَفِيق[(١)]. **واللين**: نقيض الشدة[(٢)].

ولا شك أن استخدام الرفق واللين في تربية الأبناء والرأفة بهم، والعطف عليهم، له أفضل النتائج وأعظم الآثار في إعدادهم وتكوينهم وبناء شخصياتهم، فالشخصية السَوِيَّة للطفل مِن أُسُسِهَا: الرفق في المعاملة والتربية، فكما أن القسوة والشدة تؤثران بالسلب في تنشئة الأطفال، وتتسببان في انحراف سلوكهم، فإن استخدام الرفق ولين الجانب معهم يكون بمثابة الوقاية لهم من الوقوع في الانحراف الخُلُقي، ولهذا جاء الإسلامُ ليُرَسِّخ في القلوب خُلُق الرحمة، وحثَّ الكبار من الآباء والمعلمين على التحلي بها والتخلق بأخلاقها، وهي من أهم الخطوات التي يجب الحرص عليها في تربية الأبناء، لتنشئتهم تنشئةً صالحةً بعيدةً عن أي اضطرابٍ نفسي أو انحرافٍ سلوكي، كما أن الإنسان الذي يتجرد من خُلق الرحمة، يتصف بالفظاظة والغلظة ولا يخفى ما في هذه الصفات السيئة من ردود فعل في انحراف الأبناء وفي تخبطهم، وقد كان النَّبيُّ ـ ﷺ ـ المثلَ الأعلى في حسن المعاملة بالرفق ولين الجانب، ولذلك وصفه اللَّه ـ تعالى ـ

= الصنعاني ٦/ ٥٢٨، مرجع سابق.

(١) تهذيب اللغة: لأبى منصور، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي ٩/ ١٠٠، مرجع سابق.

(٢) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم: لأبى الحسن، علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، ط: دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م، (٧/ ٦٠٥).

في أكثر من موضع من القرآن الكريم، بصفة الرحمة، **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ﴾[١]، وقال سبحانه: ﴿ لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾ ﴾[٢]، وقال جل ذكره: ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿١٠٧﴾ ﴾[٣].

قال الإمام الرازي رحمه اللَّه تعالى: "اعْلَمْ أَنَّ لِينَهُ ـ ﷺ ـ مَعَ الْقَوْمِ عِبَارَةٌ عَنْ حُسْنِ خُلُقِهِ معهم. وَلَمَّا كَانَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إِمَامَ الْعَالَمِينَ، وَجَبَ أَنْ يَكُونَ أَكْثَرَهُمْ حِلْمًا وَأَحْسَنَهُمْ خُلُقًا"[٤].

(وقد نَهَت السنة النبوية عن اتباع أسلوب العنف في المعاملة والتربية، وأكدت سوء عاقبته، ورغبت في اتقائه)[٥]، فقد اهتم النبيُّ ـ ﷺ ـ بضرورة استخدام الرفق واللين، وَحَرَّضَ على تحلي الكبار بهذه الصفات الكريمة وتطبيقها تطبيقًا عمليًا في تربية الأولاد، وفي غير ذلك، وبَيَّنَ ـ ﷺ ـ عِظَم الأجر المترتب على ترك العنف والقسوة، واستخدام الرفق واللين في التعامل مع الآخرين، **فعَنْ السيدة عَائِشَة ـ رضي اللَّه عنها ـ** أَنَّ النَّبِيَّ ـ ﷺ ـ قَالَ: يَا عَائِشَةُ، "إِنَّ اللَّهَ رَفِيقٌ[٦] يُحِبُّ الرِّفْقَ، وَيُعْطِي عَلَى الرِّفْقِ مَا لَا يُعْطِي عَلَى الْعُنْفِ، وَمَا لَا يُعْطِي عَلَى مَا سِوَاهُ"[٧].

(١) سورة آل عمران، الآية ١٥٩.

(٢) سورة التوبة، الآية ١٢٨.

(٣) سورة الأنبياء، الآية ١٠٧.

(٤) ينظر: مفاتيح الغيب، التفسير الكبير: لأبى عبد اللَّه، محمد بن عمر بن الحسن، فخر الدين الرازي ٩/ ٤٠٥، مرجع سابق.

(٥) أُسُس التربية الإسلامية في السنة النبوية: د. عبد الحميد الزنتاني، صـ ٧٢٠، مرجع سابق.

(٦) الرفيق: هو الكثير الرفق، وهو اللين، والتسهيل، وضده العنف، والتشديد والتصعيب، وقد يجيء الرفق بمعنى الإرفاق، وهو: إعطاء ما يرتفق به. المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم: لأبى العباس، أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي ٦/ ٥٧٦، مرجع سابق.

(٧) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب: الْبِرِّ وَالصِّلَةِ وَالْآدَابِ، بَابُ: فَضْلِ الرِّفْقِ ٤/ ٢٠٠٣/ ٢٥٩٣.

قال الإمام النووي[1] **رحمه اللَّه تعالى**: "وَفِي هَذِهِ الْأَحَادِيثِ فَضْلُ الرِّفْقِ وَالْحَثُّ عَلَى التَّخَلُّقِ وَذَمُّ الْعُنْفِ، وَالرِّفْقُ سَبَبُ كُلِّ خَيْرٍ، وَمَعْنَى: يُعْطِي عَلَى الرِّفْقِ، أَيْ: يُثِيبُ عَلَيْهِ مالا يُثِيبُ عَلَى غَيْرِهِ"[2].

كما كان النبيُّ ـ ﷺ ـ يُدَاعِب الصغار ويمازحهم، ويعطف عليهم، ويُحَذِّر من القسوة في التعامل معهم، وإذا رأى أحدًا من أصحابه لا يرفق بأولاده ولا يُدَاعِبهم، يزجره بحزم ويوجهه إلى ما فيه صلاح الأبناء، **ومن ذلك ما رُوِي عن سيدنا أبى هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ قَالَ**: قَبَّلَ رَسُولُ اللَّهِ ـ ﷺ ـ الحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ وَعِنْدَهُ الأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ التَّمِيمِيُّ[3] جَالِسًا، فَقَالَ الأَقْرَعُ: إِنَّ لِي عَشَرَةً مِنَ الوَلَدِ مَا قَبَّلْتُ مِنْهُمْ أَحَدًا، فَنَظَرَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ـ ﷺ ـ ثُمَّ قَالَ: «مَنْ لاَ يَرْحَمُ لاَ يُرْحَمُ»[4].

قال الإمام الطيبي رحمه اللَّه تعالى: "فإن المعنى، من لم يشفق على الأولاد لا

---

(١) هو: يحيى بن شرف بن مري بن حسن الحزامي الحوراني، النووي، الشافعيّ، أبو زكريا، محيي الدين، علامة بالفقه والحديث، مولده ووفاته في نوا (من قرى حوران، بسورية) وإليها نسبته، تعلم في دمشق، وأقام بها زمنًا طويلا، من كتبه: "تهذيب الأسماء واللغات" و "منهاج الطالبين" و "الدقائق" و "المنهاج في شرح صحيح مسلم"، (توفي:٦٧٦هـ). ينظر: الأعلام: خير الدين بن محمود بن محمد، الزركلي ٨/ ١٤٩، مرجع سابق.

(٢) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج: لأبى زكريا، محيي الدين يحيى بن شرف النووي، ط: دار إحياء التراث العربي- بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٢هـ، (١٦/ ١٤٥).

(٣) هو الصحابي الجليل: سيدنا الأقرع بن حابس بن عقال المجاشعي الدارميّ التميمي، صحابي من سادات العرب في الجاهلية، قدم على رسول اللَّه- ﷺ- في وفد من بني دارم (من تميم) فأسلموا، وشهد حنينا، وفتح مكة، والطائف، وسكن المدينة، وكان من المؤلفة قلوبهم، ورحل إلى دومة الجندل في خلافة أبي بكر، وكان مع خالد بن الوليد في أكثر وقائعه حتى اليمامة، واستشهد بالجوزجان، وذلك في زمن عثمان رضي اللَّه عنه. ينظر: الأعلام: خير الدين بن محمود بن محمد، الزركلي ٢/ ٥، مرجع سابق.، الإصابة في تمييز الصحابة: لأبى الفضل، أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني ١/ ٢٥٤/ ٢٣١، مرجع سابق.

(٤) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، كِتَابُ: الأَدَبِ، بَابُ: رَحْمَةِ الوَلَدِ وَتَقْبِيلِهِ وَمُعَانَقَتِهِ ٨/ ٧/ ٥٩٩٧. وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب: الْفَضَائِلِ، بَابُ: رَحْمَتِهِ ﷺ الصِّبْيَانَ وَالْعِيَالَ وَتَوَاضُعِهِ وَفَضْلِ ذَلِكَ ٤/ ١٨٠٨/ ٢٣١٨.

يرحمه اللَّه تعالى"[١].

وقال الإمام ابن بطال[٢] رحمه اللَّه تعالى: "فدل أن تقبيل الولد الصغير وحمله والتحفي به مما يستحق به رحمة اللَّه. وفى فعله عليه الصلاة والسلام ذلك أعظم أُسوة لنا، فينبغي الاقتداء به في رحمته صغار الولد وكبارهم والرفق بهم"[٣].

وهذا يُبين أن من هديه ـ ﷺ ـ استخدام الرفق واللين في تربية الأبناء ومعاملتهم، وذلك لما له من آثارٍ إيجابيةٍ حميدةٍ تنعكسُ على سلوكهم وأخلاقهم، كما أنه سببٌ لنيل رحمة اللَّه ـ تعالى ـ ورضوانه.

خامسًا: ـ الرقابة الأُسَرية المستمرة علي الأبناء:

تُعَدُّ الرقابة المستمرة من الآباء على الأبناء من أوكَد الأمور وأهمها في تربيتهم تربية سليمةً خاليةً من أي انحراف سلوكي أو انفلاتٍ أخلاقي، فالرقابة المستمرة على الأبناء دون الملازمة الدائمة لهم ـ خاصة في مرحلتي الطفولة، والمراهقة ـ لها أهميةٌ عظيمةٌ في تكوين الأسرة والمحافظة على الكيان الاجتماعي في حفظ المجتمع، كما أن إهمالهم يكون له تأثير سلبي واضح على المجتمع بأكمله، لأن هذا الإهمال يسبب حدوث الانحراف السلوكي للأبناء، كما أن له آثارًا سيئة تعود على الأبناء بسبب إهمال الرقابة عليهم وإعطائهم حريةً كبيرةً لا حدود لها دون أي ضوابط أخلاقية، وهنا يغيب ما يسميه علماء النفس (باتجاه المرونة والحزم)[٤]، وهو ما يؤدي إلى انهيار الوحدة

(١) شرح الطيبي على مشكاة المصابيح: شرف الدين الحسين بن عبد اللَّه الطيبي ١٠/ ٣٠٥٨، مرجع سابق.

(٢) هو: عليّ بنُ خلف بنِ عبدِ الملك بنِ بطال، أبو الحسن، الإمامُ، الحافظُ، المالكيُّ، البكريُّ، أصله من قرطبة، وكان عالمًا فقيهًا، عني بالحديث، وولي قضاء لُورْقَة، وروى عنه جماعة، ومن كتبه: "شرح صحيح البخاري" و"الاعتصام" في الحديث، توفي سنة: (٤٤٩هـ). ينظر: التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول: لأبى الطيب، محمد صديق خان ١/ ٢٨٧/ ٣٢٤، مرجع سابق.

(٣) ينظر: شرح صحيح البخاري: لأبى الحسن، علي بن خلف بن عبد الملك بن بطال، تحقيق: ياسر إبراهيم، ط: مكتبة الرشد- الرياض- المملكة العربية السعودية، الطبعة الثانية، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٣م، (٩/ ٢١١-٢١٢).

(٤) يتمثل (اتجاه المرونة والحزم)، في: إعطاء الأبناء قدرًا معقولًا من الحرية والمسئوليات مع تعريفهم بأن =

الأُسرية، بسبب غياب الدور الرقابي والتعليمي للآباء، ولذلك حثَّ الإسلامُ علي حُسْن تربية الأبناء ورعايتهم، **فقد رُوِي عن سيدنا عَبْد اللَّهِ بْنِ عُمَرَ**[1] **ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ـ** أَنَّ النبيَّ ـ ﷺ ـ قال: «كُلُّكُمْ رَاعٍ[2] وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، فَالإِمَامُ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ فِي أَهْلِهِ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالمَرْأَةُ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا رَاعِيَةٌ وَهِيَ مَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا، ....»[3].

قال الإمام ابن بطال رحمه اللَّه تعالى: "كل من جعله اللَّه أمينًا على شيء، فواجب عليه أداء النصيحة فيه، وبذل الجهد في حفظه ورعايته، لأنه لا يسأل عن رعيته إلا من يلزمه القيام بالنظر لها وصلاح أمرها"[4].

كذلك فقد أفاض عُلماء المسلمين في الحديث عن تربية الأبناء وحُسن رعايتهم،

= الحرية يقابلها الالتزام، والحقوق يقابلها الواجبات، وأن هناك ثواب و عقاب، مع عدم التهاون أو التساهل معهم عند ارتكاب أية مخالفات، بحيث ينمو الضمير الخُلُقي، ويتحقق لديهم الانضباط الذاتي. سيكولوجية العلاقات الأسرية: د. محمد محمد بيومي خليل، صـ ٧٥، مرجع سابق.

(١) هو الصحابي الجليل: سيدنا عَبْدُ اللَّهِ بنُ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ بنِ نُفَيْلٍ العَدَوِيُّ، الإِمَامُ، القُدْوَةُ، شَيْخُ الإِسْلاَمِ، أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ القُرَشِيُّ، العَدَوِيُّ، المَكِّيُّ، ثُمَّ المَدَنِيُّ، أَسْلَمَ وَهُوَ صَغِيْرٌ، ثُمَّ هَاجَرَ مَعَ أَبِيْهِ، وَاسْتُصْغِرَ يَوْمَ أُحُدٍ، فَأَوَّلُ غَزَوَاتِهِ الخَنْدَقُ وهو يومئذ ابن خمس عشرة سنة كما ثبت في الصحيح، وَهُوَ مِمَّنْ بَايَعَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ، رَوَى عِلْمًا كَثِيْرًا نَافِعًا عَنِ النَّبِيِّ - ﷺ - وَعَنْ: أَبِيْهِ، وَأَبِي بَكْرٍ، وَعُثْمَانَ، وَعَلِيٍّ، وَبِلاَلٍ، وَصُهَيْبٍ، وغيرهم، رضي اللَّه عنهم. ينظر: سير أعلام النبلاء: لأبى عبد اللَّه، محمد بن أحمد بن عثمان، شمس الدين الذهبي (٣/ ٢٠٣ـ٢٠٤/ ٤٥)، مرجع سابق.، الإصابة في تمييز الصحابة: لأبى الفضل، أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني ٤/ ١٥٥، مرجع سابق.

(٢) الراعي، هو: الحافظ للشيء المراعي لمصالحه. المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم: لأبى العباس، أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي ٤/ ٢٧، مرجع سابق.

(٣) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، كِتَاب: فِي الِاسْتِقْرَاضِ وَأَدَاءِ الدُّيُونِ وَالحَجْرِ وَالتَّفْلِيسِ، بَابٌ: العَبْدُ رَاعٍ فِي مَالِ سَيِّدِهِ، وَلاَ يَعْمَلُ إِلَّا بِإِذْنِهِ ٣/ ١٢٠/ ٢٤٠٩. وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه، كِتَابُ: الْإِمَارَةِ، بَابُ: فَضِيلَةِ الْإِمَامِ الْعَادِلِ، وَعُقُوبَةِ الْجَائِرِ، وَالْحَثِّ عَلَى الرِّفْقِ بِالرَّعِيَّةِ، وَالنَّهْيِ عَنْ إِدْخَالِ الْمَشَقَّةِ عَلَيْهِمْ ٣/ ١٤٥٩/ ١٨٢٩. وهو جزءٌ من حديث.

(٤) شرح صحيح البخاري: لأبى الحسن، علي بن خلف بن عبد الملك بن بطال ٧/ ٣٢٢، مرجع سابق.

والاهتمام بأمرهم، والرقابة المستمرة عليهم دون إفراط أو تفريط، وتعليمهم الفضائل وحثهم على المداومة عليها، ونهيهم عن الرذائل وتحذيرهم من إتيانها، وبذلك ينشأ الأبناء نشأةً صالحةً بعيدةً عن أي انحراف خُلُقي أو سُلوكي، وفي ذلك **يقول الإمام الغزالي رحمه اللَّه تعالى**: "والصبي أَمَانَة عِنْدَ وَالِدَيْهِ وَقَلْبُهُ الطَّاهِرُ جَوْهَرَةٌ نَفِيسَةٌ خَالِيَةٌ عَنْ كُلِّ نَقْشٍ وَصُورَةٍ وَهُوَ قَابِلٌ لِكُلِّ مَا نُقِشَ، وَمَائِلٌ إِلَى كُلِّ مَا يُمَالُ بِهِ إِلَيْهِ، فَإِنْ عُوِّدَ الْخَيْرَ وَعُلِّمَهُ، نَشَأَ عَلَيْهِ وَسَعِدَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وشاركه في ثوابه أبوه وَكُلُّ مُعَلِّمٍ لَهُ وَمُؤَدِّبٍ، وَإِنْ عُوِّدَ الشَّرَّ وَأُهْمِلَ، شَقِيَ وَهَلَكَ وَكَانَ الْوِزْرُ في رقبة القيم عليه والوالي له، وَمَهْمَا كَانَ الْأَبُ يَصُونُهُ عَنْ نَارِ الدُّنْيَا فَبِأَنْ يَصُونَهُ عَنْ نَارِ الْآخِرَةِ أَوْلَى، وَصِيَانَتُهُ بِأَنْ يُؤَدِّبَهُ وَيُهَذِّبَهُ وَيُعَلِّمَهُ مَحَاسِنَ الْأَخْلَاقِ، وَلَا يُعَوِّدُهُ التَّنَعُّمَ وَلَا يُحَبِّبُ إِلَيْهِ الزينة والرفاهية فَيَضِيعُ عُمْرُهُ فِي طَلَبِهَا إِذَا كَبِرَ فَيَهْلِكُ هَلَاكَ الْأَبَدِ بَلْ يَنْبَغِي أَنْ يُرَاقِبَهُ مِنْ أَوَّلِ أَمْرِهِ"[(١)].

وفي هذا دلالةٌ واضحةٌ على أنه يجب على الأبوين الاهتمام بأبنائهم ورعايتهم، ومتابعتهم، وتعويدهم على الخير وتحبيبه إليهم، ونهيهم عن فعل الموبقات، فهم مسؤولون عنهم ومحاسبون على تربيتهم وتأديبهم.

سادسًا:ـ الاستغلال الجيد لوقت الفراغ:

لاشك أن الاستغلال الجيد والأمثل لوقت الفراغ يقضي ـ بصورة كبيرة ـ على وقوع الإنسان في الانحراف الأخلاقي والسلوكي، ولذلك (أعطى الإسلام أهمية قصوى للوقت وأكد على الاهتمام به والعناية باستغلاله)[(٢)]، وذلك لأن الوقت الذي يمر هو في الحقيقة جزءٌ من حياة الإنسان لا يمكن تعويضه، ولأهمية الوقت في الإسلام، فقد أقسم اللَّه ـ تعالى ـ به في أكثر من موضع من القرآن الكريم، ومعلومٌ أنَّ اللَّه ـ سبحانه ـ إذا أقسم بشيء دلَّ ذلك على أهميّته، وعندما يتكرّر القسم بنفس الشيء فهو بلا شك تأكيد

(١) ينظر: إحياء علوم الدين: للإمام أبي حامد، محمد بن محمد الغزالي ٣/ ٧٢، مرجع سابق.

(٢) قضاء وقت الفراغ وعلاقته بانحراف الأحداث: عبد اللَّه ناصر، صـ٩٧، مرجع سابق.

على تلك الأهميّة، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱلْفَجْرِ ۝١ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ۝٢ وَٱلشَّفْعِ وَٱلْوَتْرِ ۝٣ وَٱلَّيْلِ إِذَا يَسْرِ ۝٤ ﴾[1]. وقال سبحانه: ﴿ وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ ۝١ وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ۝٢ ﴾[2]. وقال عز وجل: ﴿ وَٱلضُّحَىٰ ۝١ وَٱلَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ۝٢ ﴾[3]. وفي هذه الآيات الكريمة وغيرها أقسم اللَّه ـ تعالى ـ بالوقت، وهذا إن دلّ على شيء فإنما يَدُلُّ على أهمّيّته ووجوب الاستفادة منه[4].

ولذلك يجب على الإنسانِ أن يُحسِن استغلال الوقت، ويعرف كيف يُديره وينظّمه، ويغتنم أوقات فراغه في أعمالٍ تعود بالنفع عليه وعلى مجتمعه، فإذا فرغ الإنسان ولم يجد ما يفعله، فسيكون وقوعه في الانحراف أسهل ممّن يشغل وقته بما يفيد، **وقد رُوي عن سيدنا عبد اللَّه بن عَبَّاسٍ ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ـ أَنَّ النَّبِيَّ ـ ﷺ ـ** قَالَ: "نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا[5] كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ: الصِّحَّةُ وَالفَرَاغُ"[6].

قال الإمام ابن بطال رحمه اللَّه تعالى: "إنما أراد ـ ﷺ ـ بقوله: (الصحة والفراغ

---

(١) سورة الفجر، الآيات (١ـ٤).

(٢) سورة الليل، الآيتان (١ـ٢).

(٣) سورة الضحى، الآيتان (١ـ٢).

(٤) ينظر: مفاتيح الغيب، التفسير الكبير: لأبى عبد اللَّه، محمد بن عمر بن الحسن، فخر الدين الرازي ٣١/ ١٤٨، مرجع سابق.، جامع البيان في تأويل القرآن: لأبى جعفر، محمد بن جرير، الطبري ٢٤/ ٣٩٥، مرجع سابق.، الوسيط في تفسير القرآن المجيد: لأبى الحسن، علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي ٤/ ٤٨٠، مرجع سابق.، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: لأبى القاسم، محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، ط: دار إحياء التراث العربي- بيروت، بدون تاريخ، (٤/ ٧٤٩).

(٥) الغَبن: خروج الشيء من اليد بغير عِوَض، يعني: لا يَعرف قَدْر هاتين النعمتين كثيرٌ من الناس ما داموا فيهما، فإذا تبدَّل الصحةُ بالمرض والفراغُ بالاشتغال فحينئذ يندمون على ما فاتهم من أوقات الصحة والفراغ، ولا ينفعهم الندمُ. شرح مصابيح السنة للإمام البغوي: محمَّدُ بنُ عزِّ الدِّينِ عبدِ اللطيف بنِ عبدالعزيز بن أمين الدِّين، الحنفيُّ، المشهور بـابن المَلَك ٥/ ٣٨١، مرجع سابق.

(٦) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، كِتَابُ: الرِّقَاقِ، بَابٌ: لاَ عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ الآخِرَةِ ٨/ ٨٨/ ٦٤١٢.

نعمتان) ، تنبيه أمته على مقدار عظيم نعمة اللَّه على عباده في الصحة والكفاية، لأن المرء لا يكون فارغًا حتى يكون مكيفًا مؤنة العيش في الدنيا، فمن أنعم اللَّه عليه بهما فليحذر أن يغبنهما"[١].

وقال الإمام المناوي رحمه اللَّه تعالى: "(مغبون فيهمَا كثير من النَّاس الصِّحَّة، والْفَرَاغ) شبه الْمُكَلف، بالتاجر، وَالصِّحَّة والفراغ، بِرَأْس المَال لِكَوْنِهِمَا سَببا للربح فَمن عَامل اللَّه بامتثال أمره ربح وَمن عَامل الشَّيْطَان بِاتِّبَاع خطوه خسر"[٢].

كما أن بعض الشباب لا يحسن استخدام وقت فراغه، مما قد يدفعه ذلك إلى القيام بأعمال تتنافى مع القيم الأخلاقية والمجتمعية، فنجدهم يجلسون في الطرقات ويقومون بإيذاء المارة ولا يُعطون الطريق حقه، وهذا ما حذَّر منه الإسلام، فقد حذَّر من أن يستخدم وقت الفراغ في إيذاء الآخرين والإساءة لهم، **فقد رُوي عَنْ سيدنا أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ**[٣] **ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ** أَنَّ النبِيَّ ـ ﷺ ـ قَالَ: «إِيَّاكُمْ وَالجُلُوسَ عَلَى الطُّرُقَاتِ»، فَقَالُوا: مَا لَنَا بُدٌّ[٤]، إِنَّمَا هِيَ مَجَالِسُنَا نَتَحَدَّثُ فِيهَا، قَالَ: «فَإِذَا أَبَيْتُمْ إِلَّا المَجَالِسَ[٥]، فَأَعْطُوا الطَّرِيقَ حَقَّهَا»، قَالُوا: وَمَا حَقُّ الطَّرِيقِ؟ قَالَ: «غَضُّ البَصَرِ، وَكَفُّ

(١) شرح صحيح البخاري: لأبى الحسن، علي بن خلف بن عبد الملك بن بطال ١٠/ ١٤٦، مرجع سابق.

(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير: زين الدين محمد، المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين، المناوي ٢/ ٤٦١، مرجع سابق.

(٣) هو الصحابي الجليل: سيدنا سعد بْن مالك بْن سنان بْن ثعلبة بْن عبيد بْن الأبحر، وَهُوَ خدرة بْن عوف بْن الحارث بْن الخزرج الأَنْصَارِيّ الخدري، كَانَ- رضي اللَّه عنه- من الحفاظ المكثرين للرواية عن رسول اللَّه- ﷺ- خرج مَعَ النبي- ﷺ- فِي غزوة بني الْمُصْطَلِق، قَالَ الْوَاقِدِيُّ: وَهُوَ ابْن خمس عشرة سنة، ومات سنة أربع وسبعين من الهجرة. ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب: لأبى عمر، يوسف بن عبد اللَّه بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (٤/ ١٦٧١-١٦٧٢)، مرجع سابق.

(٤) أي: لا بُدٌّ لنا من الجلوس في الطرقات نتحدَّثُ فيها. شرح مصابيح السنة للإمام البغوي: محمَّدُ بنُ عزِّ الدِّينِ، المشهور بـابن المَلَك ٥/ ١٦٠، مرجع سابق.

(٥) أي: فإن لم تتركوا الجلوسَ في الطرق. المفاتيح في شرح المصابيح: الحسين بن محمود بن الحسن، مظهر الدين الزَّيْدَانيُّ الكوفي الشِّيرازيُّ الحَنَفيُّ ٥/ ١٢٤، مرجع سابق.

الأَذَى[1]، وَرَدُّ السَّلاَمِ، وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ، وَنَهْيٌ عَنِ الْمُنْكَرِ»[2].

قال الإمام القرطبي رحمه اللَّه تعالى: "وهذه الحقوق كلها واجبة على من قعد على طريق. ولما كان القعود على الطريق يُفضي إلى أن تتعلق به هذه الحقوق، ولعلَّه لا يقوم ببعضها فيتعرَّض لِذَمِّ اللَّه ـ تعالى ـ ولعقوبته، كره القعود فيها، وغلَّظ بالزجر المتقدِّم، والإنكار، فإن دعت إلى ذلك حاجة، كالاجتماع في مصالح الجيران، وقضاء حوائجهم، وتفقد أمورهم، إلى غير ذلك، قعد على قدر حاجتهم، فإن عرض له شيء من تلك الحقوق وجب القيام به عليه"[3].

ومن ذلك يتبين أنَّ الإسلام حَثَّ على اغتنام الوقت وعدم التفريط فيه، واستخدامه فيما يعود بالنفع على صاحبه وعلى الآخرين، ولذلك فقد نبّه النبيُّ ـ ﷺ ـ على ذلك في مواطن عديدة، حيث بيَّن ـ ﷺ ـ أنّ على المسلم اغتنام الوقت في الأعمال الصالحة وعدم التهاون في تضييعه دون فائدة، **فعَن سيدنا عبد اللَّه بْن عَبَّاسٍ ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ـ قَالَ:** قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ـ ﷺ ـ لِرَجُلٍ وَهُوَ يَعِظُهُ: "اغْتَنِمْ[4] خَمْسًا قَبْلَ خَمْسٍ: شَبَابَكَ قَبْلَ هِرَمِكَ، وَصِحَّتَكَ قَبْلَ سَقَمِكَ، وَغِنَاءَكَ قَبْلَ فَقْرِكَ، وَفَرَاغَكَ قَبْلَ شُغْلِكَ، وَحَيَاتَكَ قَبْلَ

(١) قال الإمام النووي: "وَيَدْخُلُ فِي كَفِّ الْأَذَى، اجْتِنَابُ الْغِيبَةِ وَظَنِّ السُّوءِ وَإِحْقَارِ بَعْضِ الْمَارِّينَ وَتَضْيِيقِ الطَّرِيقِ، وَكَذَا إِذَا كَانَ الْقَاعِدُونَ مِمَّنْ يَهَابُهُمُ الْمَارُّونَ أَوْ يَخَافُونَ مِنْهُمْ وَيَمْتَنِعُونَ مِنَ الْمُرُورِ فِي أَشْغَالِهِمْ بِسَبَبِ ذَلِكَ لكونهم لا يجدون طريقًا إلا ذلك الْمَوْضِعِ". المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج: لأبى زكريا، محيي الدين يحيى بن شرف النووي ١٤/ ١٠٢، مرجع سابق.

(٢) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، كِتَاب: المَظَالِمِ وَالغَصْبِ، بَابُ: أَفْنِيَةِ الدُّورِ وَالجُلُوسِ فِيهَا، وَالجُلُوسِ عَلَى الصُّعُدَاتِ ٣/ ١٣٢/ ٢٤٦٥. وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب: اللِّبَاسِ وَالزِّينَةِ، بَابُ: النَّهْيِ عَنِ الْجُلُوسِ فِي الطُّرُقَاتِ وَإِعْطَاءِ الطَّرِيقِ حَقَّهُ ٣/ ١٦٧٥/ ٢١٢١.

(٣) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم: لأبى العباس، أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي ٥/ ٤٨٧، مرجع سابق.

(٤) (اغتنم) من الغنيمة، وقد يجيء بمعنى: الفوز بالشيء بلا مشقة. ينظر: لمعات التنقيح في شرح مشكاة المصابيح: عبد الحق بن سيف الدين بن سعد اللَّه البخاري الدِّهلوي الحنفي ٨/ ٤١٤، مرجع سابق.

مَوْتِكَ[(١)»(٢)].

ولعَلَّ في ذلك ما يبين كيف اهتم الإسلام بالوقت وحث على استخدامه الاستخدام الأمثل والأنفع في القيام بأعمال الخير التي تعود بالنفع على الفرد وعلى المجتمع بأكمله.

مما سبق يتضح أنه يمكن مواجهة الانحراف الخُلُقي والقضاء عليه من خلال العديد من الأمور، والتي من أهمها: التربية الصحيحة للأبناء وذلك بغرس القيم والفضائل في نفوسهم منذ الصغر ولا يتأتى ذلك إلا إذا كان الأبوان قدوةً صالحةً لأبنائهم يقتدون بها في جميع تصرفاتهم وأحوالهم، وكذا مصاحبة الأخيار الفُضلاء الذين يأخذون بأيدي أصحابهم إلى فعل محاسن الأمور وترك سيئها، ومعاملة الأبناء بالحسنى والرفق والرحمة والابتعاد عن القسوة والشدة المفرطة في تربيتهم حتى لا تضطرب نفوسهم فيجرهم ذلك إلى انحراف السلوك والأخلاق، وأيضًا متابعتهم متابعةً صحيحةً يشعرون فيها بأنهم غير مهملين من آبائهم، وشغل وقت فراغهم بما يعود بالنفع عليهم وعلى غيرهم، وغير ذلك من كل ما من شأنه أن يَحد من الانحراف الخُلُقي ويقضي عليه.

***

(١) قال الإمام المناوي: قوله ﷺ: (اغتنم خمْسا قبل خمس) أَي افْعَل خَمْسَة أَشْيَاء قبل حُصُول خَمْسَة: (شَبَابَكَ قَبْلَ هِرَمِكَ) أَي فعل الطَّاعَة حَال قدرتك وقوّتك قبل هجوم الْكبر عَلَيْك، (وَصِحَّتَكَ قَبْلَ سَقَمِكَ) أَي الْعَمَل حَال الصِّحَّة فقد يعرض مَانع كَمَرَض، (وَغِنَاءَكَ قَبْلَ فَقْرِكَ) أَي التصدّق بِفُضُول مَالك قبل عرُوض جَائِحَة تتْلف مَالك فتَصِير فَقِيرًا فِي الدَّارين، (وَفَرَاغَكَ قَبْلَ شُغْلِكَ) أَي فراغك فِي هَذِه الدَّار قبل شغلك بأهوال الْقِيَامَة الَّتِي أوّل منازلها الْقَبْر، (وَحَيَاتَكَ قَبْلَ مَوْتِكَ) أَي اغتنم مَا تلقى نَفعه بعد موتك فإنّ من مَاتَ انْقَطع عمله، فَهَذِهِ الْخَمْسَة لَا يعرف قدرهَا إِلَّا بعد زَوَالهَا. ينظر: التيسير بشرح الجامع الصغير: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف، المناوي ١/ ١٧٧، مرجع سابق.

(٢) أخرجه الإمام الحاكم في المستدرك، كِتَابُ: الرِّقَاقِ ٤/ ٣٤١/ ٧٨٤٦. وقال الإمام الحاكم: «هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ»، ووافقه الإمام الذهبي. وأخرجه الإمام البيهقي في شعب الإيمان ١٢/ ٤٧٦/ ٩٧٦٧.

الخاتمة

الحمد للَّه الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد صلى اللَّه عليه وآله وصحبه أجمعين، وبعد،،،

فقد توصلت من خلال بحثي هذا إلى عدة نتائج ومقترحات يمكن إجمالها فيما يلي:

ـ أهم نتائج البحث.

أولًا: الانحراف الخُلُقي خُلُق مذموم يؤثر بالسلب على صاحبه، كما يؤثر على كيان المجتمع بأكمله، فهو يؤدي إلى ضياع القيم الإنسانية التي لها دورها في رُقِّي المجتمع في جميع المجالات.

ثانيًا: للأسرة أثر كبير في انحراف الفرد عن القيم والمُثل العُليا، كما أن لها الدور الأكبر في التربية الصحيحة والتوجيه السليم الذي يقي الفرد من الوقوع في الانحراف الخُلُقي، فبصلاح الأُسَر تصلح المجتمعات.

ثالثًا: إن الدين الإسلامي أعظم حصانةٍ للشباب من كل انحراف، ففي غياب الدين الصحيح والإيمان القويم والمنهج الوسط يكون الشباب معرضًا للانحراف الأخلاقي والسلوكي.

رابعًا: وَضَعَ الإسلامُ منهجًا متميزًا في معالجةِ الانحراف الخُلُقي وتقويم سلوك الإنسان، وذلك بغرس الشعور الديني وتنميته في نفوس الأفراد وإيقاظ ضمائرهم التي تحكم سلوك المسلم وتضبطه بضوابط الشريعة الإسلامية.

خامسًا: تأسيس الفرد وتربيته منذ نشأته على الفضائل ومكارم الأخلاق تَقِيه بلا شك من الخوض في طريق الانحراف الخُلُقي والسُلُوكي.

سادسًا: إن وقاية المجتمع من الانحراف الأخلاقي والسلوكي مسئولية كبيرة لا يمكن أن تتحملها جهة محدودة، بل تقع على عاتق جميع المؤسسات التربوية

والاجتماعية.

سابعًا: إن للمدرسة ومعاهد التعليم دورًا مهمًا في تربية الأبناء بعد دور الأسرة، إذ يمكنها من المحافظة على سلامة صحة التلاميذ النفسية و العقلية، وكذا سلامة علاقتهم الاجتماعية وحمايتهم من الانحراف خاصة في التغلب على المشكلات التي يعانون منها سواء أكانت صحية أو اقتصادية أو اجتماعية.

ثامنًا: تعتبر القدوة من أهم الوسائل في إعداد الفرد خُلُقيًا، ونفسيًا، واجتماعيًا، فالقدوة عامل كبير في إصلاح الفرد أو إفساده.

تاسعًا: إذا تيسر للفرد عامل البيئة الصالحة فإن الفرد ينشأ على الإيمان الحق، ويتخلق بأخلاق الإسلام، ويصل إلى قمة الفضائل النفسية والمكارم الذاتية، فلا ينحرف عن الطريق السوي، ولا يكون عرضةً لأي انحراف أخلاقي أو اضطراب نفسي.

عاشرًا: من الأمور المهمة المنوطة بالآباء في تربية الأبناء، متابعتهم في اختيار الرفقاء الصالحين باعتبار أن رفقة السوء أحد الأسباب المؤدية للانحراف الخُلُقي.

حادي عشر: لا يقتصر دور الأسرة على التوجيه والتنبيه والإشارة إلى ما هو صحيح أو خطأ، بل يمتد ليشمل مراقبة تصرفات الأبناء، وحثهم على العمل الجيد وزجرهم بهدوء عن العمل السيء الذي يقومون به.

ـ أهم المقترحات التي توصلت إليها من خلال البحث.

أولًا: ضرورة القيام بالمزيد من البرامج الفاعلة للأسرة من خلال وسائل الإعلام المرئية، والمسموعة، والمقروءة، للاهتمام بالتربية وتقوية الوازع الديني والأخلاقي بغرس القيم و تأصيل الوعي والتمسك بالفضيلة والقدوة الصالحة.

ثانيًا: ضرورة تكاتف الجهود وتعاون الأفراد في التصدي للانحراف الخُلُقي، وذلك عبر تظافر جهود مُختلف المؤسسات التربوية والاجتماعيّة، كالأسرة، والمدرسة، والمسجد، وغيرها من المؤسسات المعنية بغرس القيم والخصال الحميدة

داخل المجتمع.

ثالثًا: إلحاق المدرسين والأخصائيين الاجتماعيين في المدارس ومعاهد التعليم بدورات تخصصية تجعلهم يحسنون التعامل مع المنحرفين أخلاقِيًا، وذلك لاحتوائهم بشكل سليم للقضاء على ظاهرة الانحراف الأخلاقي.

رابعًا: العمل على تبصير الشباب بخطورة رفاق السوء وقُرَنَاء الشر وسوء أثرهم على الفرد والمجتمع، ومخاطبة الشباب بحسب مستوياتهم العقلية، والاجتماعية، والنفسية، ويتم هذا عبر برامج عملية توجيهية من خلال المدارس، ومعاهد التعليم، والمساجد، ووسائل الإعلام، والمحاضرات، والندوات، ... إلخ.

خامسًا: إنشاءُ خُطّة محكمة تُشرف عليها الدّولة، وتتبناها المؤسسات الدينية والتربوية والاجتماعية، لدعم الشّباب والاهتمام بهم والنّهوض بطاقاتهم وتوجيهها نحو خدمة المجتمع ونفعه، وتطوير ثقافتهم.

سادسًا: يتحتم الاهتمام والعناية بوسائل الإعلام المختلفة، باعتبارها عنصرًا مُهِمًا من العناصر التي يستقي منها الشباب تَوَجُّهَاتهم، كما أنها تُعَدُّ أداةً فاعلةً في بث القيم والمُثُل بينهم.

سابعًا: إعادة النظر في المناهج الدراسية وذلك للتطرق بصورة أكبر إلى الوقاية من الانحراف الخُلُقي وكيفية مواجهته.

ثامنًا: ضرورة شغل وقت الفراغ لدى الشباب واستثماره بما يعود بالنفع عليهم وعلى مجتمعهم، وذلك بالتوسع في إنشاء المراكز المتخصصة التي يقضي فيها الشباب أوقاتًا مفيدة من النواحي العلمية، والثقافية، والمهنية، والبدنية، حتى لا يكونوا عُرْضَةً للوقوع في الانحراف الخُلقي والسلوكي.

وأخيرًا: فبذلك أكون قد انتهيت من بحث ما أوردت بحثه وحاولت جاهدًا إلقاء الضوء على ظاهرة من أخطر الظواهر وهي ظاهرة الانحراف الخُلُقي من حيث الأسباب والمظاهر وسُبل المواجهة، وهذا ما تيسر لي بعون اللّه وفضله، فإن كان ما

توصلت إليه صوابًا، فمن توفيق اللَّه وفضله، وإن كانت الأُخرى فما إليها قصدتُ ولا فيها رغبتُ، وأسأل اللَّه تعالى أن يجعل عملي خالصًا لوجهه الكريم.

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الأَخْيَارِ وَسَلِّم تَسْلِيمًا كَثِيرًا.

والحَمْدُ لِلهِ رَبِّ العَالَمين.

* * *

المصادر والمراجع

ـ القرآن الكريم، جَلَّ من أنزله.

١ـ إحياء علوم الدين: للإمام أبى حامد، محمد بن محمد الغزالي الطوسي، (المتوفى: ٥٠٥هـ)، ط: دار المعرفة ـ بيروت، بدون تاريخ.

٢ـ الاستيعاب في معرفة الأصحاب: لأبى عمر، يوسف بن عبد اللَّه بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي، (المتوفى: ٤٦٣هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، ط: دار الجيل ـ بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

٣ـ أسد الغابة في معرفة الصحابة: لأبى الحسن، علي بن أبي الكرم محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين بن الأثير، (المتوفى: ٦٣٠هـ)، تحقيق: علي محمد معوض - عادل أحمد عبد الموجود، ط: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.

٤ـ الأسرة المسلمة، أسس ومبادئ: د. عبد الحكيم عبد اللطيف، ط: الدار المصرية اللبنانية ـ القاهرة، الطبعة الأولي، ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٣م.

٥ـ أسس التربية الإسلامية في السنة النبوية: د. عبد الحميد الزنتاني، الدار العربية للكتاب (ليبيا ، تونس)، الطبعة الثانية، ١٩٩٣م.

٦ـ الإصابة في تمييز الصحابة: لأبى الفضل، أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني، (المتوفى: ٨٥٢هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود ـ على محمد معوض، ط: دار الكتب العلمية ـ بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٤م.

٧ـ الأعلام: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي، (المتوفى: ١٣٩٦هـ)، ط: دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشر، ٢٠٠٢م.

٨ـ الانحراف الأخلاقي وأثره على المجتمع: د. عبد هادي فريح، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية ـ جامعة بغداد، العدد الثاني والثلاثون، يناير ٢٠١٨م.

٩ـ انحراف الشباب وطرق العلاج على ضوء الكتاب والسنة: خالد الجريسي، مكتبة الملك فهد الوطنية، الطبعة الأولي، ١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩م.

١٠ـ البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع: محمد بن علي بن محمد بن عبد اللَّه الشوكاني اليمني، (المتوفى: ١٢٥٠هـ)، ط: دار المعرفة ـ بيروت، بدون تاريخ.

١١ـ تاج العروس من جواهر القاموس: لأبى الفيض، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، الملقّب بمرتضى الزَّبيدي، (المتوفى: ١٢٠٥هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، ط: دار الهداية ـ الكويت، بدون تاريخ.

١٢ـ التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول: لأبى الطيب، محمد صديق خان بن حسن بن علي بن لطف اللَّه الحسيني البخاري القِنَّوجي، (المتوفى: ١٣٠٧هـ)، ط: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ـ قطر، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.

١٣ـ تاريخ بغداد: لأبى بكر، أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي ،(المتوفى: ٤٦٣هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، ط: دار الغرب الإسلامي ـ بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.

١٤ـ التَّحبير لإيضَاح مَعَاني التَّيسير: لأبى إبراهيم، عز الدين محمد بن إسماعيل الحسني، الكحلاني الصنعاني، المعروف كأسلافه بالأمير، (المتوفى: ١١٨٢هـ)، حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه وضبط نصه: محَمَّد صُبْحي حَسَن، ط: مَكتَبَةُ الرُّشد ـ الرياض - المملكة الْعَرَبيَّة السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م.

١٥ـ التربية ومشكلات المجتمع في عصر العولمة: د. أيوب دخل اللَّه، ط: دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولي، ١٤٣٦هـ ـ ٢٠١٥م.

١٦ـ التعريفات الفقهية: محمد عميم الإحسان المجددي البركتي، ط: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

١٧ـ التعريفات: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، (المتوفى:

٨١٦هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الناشر، الناشر: دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.

١٨ـ تفسير القرآن العظيم: لأبي الفداء، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، (المتوفى: ٧٧٤هـ)، تحقيق: سامي محمد سلامة، ط: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.

١٩ـ تفسير القرآن: لأبى المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار بن أحمد المروزى السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي، (المتوفى: ٤٨٩هـ)، تحقيق: ياسر إبراهيم ـ غنيم عباس، ط: دار الوطن ـ الرياض ـ المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م.

٢٠ـ التَّنويرُ شَرْحُ الجَامِع الصَّغِيرِ: لأبى إبراهيم، محمد بن إسماعيل الحسني، الكحلاني الصنعاني، المعروف كأسلافه بالأمير، (المتوفى: ١١٨٢هـ)، تحقيق: د. محمَّد إسحاق، ط: مكتبة دار السلام ـ الرياض ـ المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٣٢هـ- ٢٠١١م.

٢١ـ تهذيب اللغة: لأبى منصور، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، (المتوفى: ٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض، ط: دار إحياء التراث العربي ـ بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.

٢٢ـ التوقيف على مهمات التعاريف: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين المناوي القاهري، (المتوفى: ١٠٣١هـ)، ط: عالم الكتب ـ القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ- ١٩٩٠م.

٢٣ـ التيسير بشرح الجامع الصغير: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين المناوي القاهري، (المتوفى: ١٠٣١هـ)، ط: مكتبة الإمام الشافعي ـ الرياض، الطبعة الثالثة، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م.

٢٤ـ جامع البيان في تأويل القرآن: لأبى جعفر، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن

غالب، الطبري، (المتوفى: ٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ط: مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

٢٥ـ الجامع الصحيح المختصر ، صحيح البخاري: لأبى عبد اللَّه، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، (المتوفى: ٢٥٦هـ)، تحقيق: محمد زهير الناصر، ط: دار طوق النجاة، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.

٢٦ـ جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم: زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي، (المتوفى: ٧٩٥هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - إبراهيم باجس، ط: مؤسسة الرسالة ـ بيروت، الطبعة السابعة، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

٢٧ـ الجامع الكبير - سنن الترمذي: لأبى عيسى، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، (المتوفى: ٢٧٩هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، ط: دار الغرب الإسلامي ـ بيروت، ١٩٩٨م.

٢٨ـ الجامع لأحكام القرآن: لأبى عبد اللَّه، محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي، شمس الدين القرطبي، (المتوفى: ٦٧١هـ)، تحقيق: هشام سمير البخاري، ط: دار عالم الكتب ـ الرياض ـ المملكة العربية السعودية، ١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٣م.

٢٩ـ جمهرة اللغة: لأبى بكر، محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، (المتوفى: ٣٢١هـ)، تحقيق: رمزي منير، ط: دار العلم للملايين ـ بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٧م.

٣٠ـ سُبُل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد، وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد: محمد بن يوسف الصالحي الشامي، (المتوفى: ٩٤٢هـ)، تحقيق وتعليق: عادل عبد الموجود ـ علي معوض، ط: دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.

٣١ـ السلوك الإنساني بين التفسير الإسلامي وأسس علم النفس المعاصر: د. عبد المجيد سيد أحمد منصور، وآخرون، مكتبة الأنجلو المصرية ـ القاهرة، ٢٠٠٢م.

٣٢ـ سنن أبي داود: لأبى داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق الأزدي السِّجِسْتاني، (المتوفى: ٢٧٥هـ)، تحقيق: شعَيب الأرنؤوط - محَمَّد كامِل قره، ط: دار الرسالة العالمية، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.

٣٣ـ السنن الكبرى: لأبى بكر، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخراساني، البيهقي، (المتوفى: ٤٥٨هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ط: دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان، الطبعة الثالثة، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

٣٤ـ سير أعلام النبلاء: لأبى عبد اللَّه، محمد بن أحمد بن عثمان، شمس الدين الذهبي، (المتوفى: ٧٤٨هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط، ط: مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة، ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م.

٣٥ـ سيكولوجية العلاقات الأسرية: د. محمد محمد بيومي خليل، ط: دار قباء للطباعة والنشر ـ القاهرة، ٢٠٠٠م.

٣٦ـ شرح السنة: لأبى محمد، الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي، (المتوفى: ٥١٦هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - محمد زهير الشاويش، ط: المكتب الإسلامي (دمشق، بيروت)، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

٣٧ـ شرح الطيبي على مشكاة المصابيح، المسمى بـ (الكاشف عن حقائق السنن): شرف الدين الحسين بن عبد اللَّه الطيبي، (المتوفى: ٧٤٣هـ)، تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي، ط: مكتبة نزار مصطفى (مكة المكرمة، الرياض)، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

٣٨ـ شرح صحيح البخاري: لأبى الحسن، علي بن خلف بن عبد الملك بن بطال، (المتوفى: ٤٤٩هـ)، تحقيق: ياسر إبراهيم، ط: مكتبة الرشد ـ الرياض ـ المملكة العربية السعودية، الطبعة الثانية، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.

٣٩ـ شرح مصابيح السنة للإمام البغوي: محمَّدُ بنُ عزِّ الدِّينِ عبدِ اللطيف بنِ عبد العزيز بن أمين الدِّين، الحنفيُّ، المشهور بـ ابن المَلَك، (المتوفى: ٨٥٤هـ)، تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب، ط: إدارة الثقافة الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م.

٤٠ـ شعب الإيمان: لأبى بكر، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخراساني، البيهقي، (المتوفى: ٤٥٨هـ)، تحقيق: د. عبد العلي عبد الحميد حامد، ط: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.

٤١ـ شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم: نشوان بن سعيد الحميري اليمني، تحقيق: د. حسين عبد اللَّه العمري ـ مطهر علي الإرياني ـ د. يوسف محمد عبد اللَّه، ط: دار الفكر المعاصر ـ بيروت - لبنان، دار الفكر ـ دمشق - سوريا، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

٤٢ـ الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: لأبى نصر، إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، (المتوفى: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط: دار العلم للملايين ـ بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

٤٣ـ صحيح مسلم: لأبى الحسين، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، (المتوفى: ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، ط: دار إحياء التراث العربي ـ بيروت، بدون تاريخ.

٤٤ـ الضبط الاجتماعي في الإسلام: د. طارق عبد السلام، ط: الدار العالمية للنشر والتوزيع ـ القاهرة، ٢٠٠٩م.

٤٥ـ ظواهر الانحراف الاجتماعي في المجتمع الإسلامي ومعالجتها: د. محمد عبد الصمد، دراسات الجامعة الإسلامية العالمية: شيتا غونغ ـ بنجلادش، المجلد الرابع، ديسمبر، ٢٠٠٧م.

٤٦ـ **الفروق اللغوية**: لأبى هلال، الحسن بن عبد اللَّه بن سهل بن سعيد بن مهران العسكري، (المتوفى: نحو ٣٩٥هـ)، حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم، ط: دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع ـ القاهرة، بدون تاريخ.

٤٧ـ **في الأصول الإسلامية للتربية**: د. محمد عبد العليم مرسي، الجزء الأول، المكتبة الجامعية ـ الإسكندرية، ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م.

٤٨ـ **قضاء وقت الفراغ وعلاقته بانحراف الأحداث**: عبد اللَّه ناصر، دار النشر بالمركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب بالرياض ـ المملكة العربية السعودية، ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٤م.

٤٩ـ **الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية**: لأبى البقاء، أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، الحنفي، (المتوفى: ١٠٩٤هـ)، تحقيق : عدنان درويش – محمد المصري، ط :مؤسسة الرسالة ـ بيروت، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م.

٥٠ـ **الكوكب الوهاج شرح صحيح مسلم، المسمَّى: (الكوكب الوهَّاج والرَّوض البَهَّاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج)** : محمد الأمين بن عبد اللَّه الأُرَمي العَلَوي الهَرَري الشافعي، مراجعة: لجنة من العلماء برئاسة: هاشم محمد علي، ط: دار المنهاج – دار طوق النجاة، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م.

٥١ـ **اللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح**: لأبى عبد اللَّه، محمد بن عبد الدائم بن موسى النعيمي العسقلاني المصري الشافعي، شمس الدين البِرْماوي، (المتوفى: ٨٣١هـ)، تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين بإشراف نور الدين طالب، ط: دار النوادر ـ سوريا، الطبعة الأولى، ١٤٣٣هـ – ٢٠١٢م.

٥٢ـ **لسان العرب**: لأبى الفضل، جمال الدين بن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى، (المتوفى: ٧١١هـ)، ط: دار صادر ـ بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٤هـ.

٥٣ـ **لمعات التنقيح في شرح مشكاة المصابيح**: عبد الحق بن سيف الدين بن سعد اللَّه البخاري الدِّهلوي الحنفي «المولود بدهلي في الهند سنة (٩٥٨هـ) والمتوفى بها

سنة (١٠٥٢هـ)»، تحقيق: د. تقي الدين الندوي، ط: دار النوادر ـ دمشق ـ سوريا، الطبعة الأولى، ١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م.

٥٤ـ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: لأبى الحسن، نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي، (المتوفى: ٨٠٧هـ)، تحقيق: حسام الدين القدسي، ط: مكتبة القدسي ـ القاهرة، ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٤م.

٥٥ـ مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار: جمال الدين، محمد طاهر بن علي الصديقي الهندي الفَتَّنِي الكجراتي، (المتوفى: ٩٨٦هـ)، ط: مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، الطبعة الثالثة، ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م.

٥٦ـ مجمل اللغة: لأبى الحسين، أحمد بن فارس القزويني الرازي، (المتوفى: ٣٩٥هـ)، تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، ط: مؤسسة الرسالة ـ بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

٥٧ـ المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: لأبى محمد، عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي، (المتوفى: ٥٤٢هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، ط: دار الكتب العلمية ـ بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.

٥٨ـ المحكم والمحيط الأعظم: لأبى الحسن، علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، (المتوفى: ٤٥٨هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، ط: دار الكتب العلمية ـ بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

٥٩ـ مختار الصحاح: لأبى عبد اللَّه، زين الدين محمد بن أبي بكر الحنفي الرازي، (المتوفى: ٦٦٦هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، ط: المكتبة العصرية ، الدار النموذجية ـ بيروت ، صيدا، الطبعة الخامسة، ١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩م.

٦٠ـ المدخل إلي القيم الإسلامية: د. جابر قميحة، ط: دار الكتاب المصري ـ القاهرة، الطبعة الأولي، ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م.

٦١ـ المدخل إلي علم نفس النمو (الطفولة ـ المراهقة ـ الشيخوخة): د. عباس

محمود معوض، دار المعرفة الجامعية ـ الإسكندرية، ١٩٩٩م.

٦٢ـ المستدرك على الصحيحين: لأبى عبد اللَّه، الحاكم محمد بن عبد اللَّه النيسابوري، المعروف بابن البيع، (المتوفى: ٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط: دار الكتب العلمية ـ بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.

٦٣ـ مسند الإمام أحمد: لأبى عبد اللَّه، أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، (المتوفى: ٢٤١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، ط: مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.

٦٤ـ المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: لأبى العباس، أحمد بن محمد بن علي الفيومي الحموي، (المتوفى: نحو ٧٧٠هـ)، ط: المكتبة العلمية ـ بيروت، بدون تاريخ.

٦٥ـ المصنف في الأحاديث والآثار: لأبى بكر بن أبي شيبة، عبد اللَّه بن محمد بن إبراهيم بن عثمان العبسي، (المتوفى: ٢٣٥هـ)، تحقيق: كمال يوسف الحوت، ط: مكتبة الرشد ـ الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ.

٦٦ـ المعجم الكبير: لأبى القاسم، سليمان بن أحمد بن أيوب الشامي، الطبراني، (المتوفى: ٣٦٠هـ)، تحقيق: حمدي عبد المجيد، ط: دار إحياء التراث العربي، الطبعة الثانية، ١٩٨٣م.

٦٧ـ معجم اللغة العربية المعاصرة: د. أحمد مختار عبد الحميد عمر، (المتوفى: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل، ط: عالم الكتب، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.

٦٨ـ معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر»: عادل نويهض، ط: مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر ـ بيروت ـ لبنان، الطبعة الثالثة، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م.

٦٩ـ المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ط: دار الدعوة، بدون تاريخ.

٧٠ـ معجم لغة الفقهاء: محمد رواس - حامد صادق، ط: دار النفائس ـ بيروت،

الطبعة الثانية، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

٧١ـ معجم متن اللغة (موسوعة لغوية حديثة): أحمد رضا (عضو المجمع العلمي العربي بدمشق)، ط: دار مكتبة الحياة ـ بيروت، ١٣٧٧ - ١٣٨٠هـ.

٧٢ـ معجم مقاييس اللغة: لأبى الحسين، أحمد بن فارس القزويني الرازي، (المتوفى: ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط: دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٧٣ـ مفاتيح الغيب ، التفسير الكبير: لأبى عبد اللَّه، محمد بن عمر بن الحسن التيمي الرازي، الملقب بفخر الدين الرازي، (المتوفى: ٦٠٦هـ)، ط: دار إحياء التراث العربي ـ بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٢٠هـ.

٧٤ـ المفاتيح في شرح المصابيح: الحسين بن محمود بن الحسن، مظهر الدين الزَّيْدَانيُّ الكوفي الشِّيرازيُّ الحَنَفيُّ، المشهورُ بالمُظْهِري، (المتوفى: ٧٢٧هـ)، تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب، ط: دار النوادر ـ سوريا، الطبعة الأولى، ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م.

٧٥ـ المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم: لأبى العباس، أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي، (٥٧٨ - ٦٥٦هـ)، حققه وعلق عليه وقدم له: محيي الدين ديب - أحمد محمد السيد - يوسف علي بديوي - محمود إبراهيم، ط: (دار ابن كثير ، دار الكلم الطيب ـ دمشق ، بيروت)، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.

٧٦ـ منحة الباري بشرح صحيح البخاري، المسمى: «تحفة الباري»: لأبى يحيى، زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري، زين الدين السنيكي، المصري، الشافعي، (المتوفى: ٩٢٦هـ)، حققه وعلق عليه: سليمان العازمي، ط: مكتبة الرشد ـ الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

٧٧ـ المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج: لأبى زكريا، محيي الدين يحيى بن شرف النووي، (المتوفى: ٦٧٦هـ)، ط: دار إحياء التراث العربي ـ بيروت، الطبعة

الثانية، ١٣٩٢هـ.

٧٨ـ مؤشرات التطرف لدى الشباب: د. عبد العزيز عبد الرحمن الهليل، ط: الدار العربية للطباعة والنشر ـ الرياض ـ المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولي، ١٤٣٧هـ.

٧٩ـ النهاية في غريب الحديث والأثر: لأبى السعادات، مجد الدين بن محمد الشيباني الجزري، ابن الأثير، (المتوفى: ٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي، ط: المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٨٠ـ الوسيط في تفسير القرآن المجيد: لأبى الحسن، علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي، (المتوفى: ٤٦٨هـ)، تحقيق وتعليق: عادل أحمد عبد الموجود، وآخرون، ط: دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.

***

فهرس البحث

الموضوع	الصفحة
ملخص البحث	٨٩٨
المقدمة	٩٠١
المبحث الأول: مفهوم الانحراف الخُلُقِي لغةً واصطلاحًا، والألفاظ ذات الدلالة لمفهوم الانحراف	٩٠٥
أولاً: مفهوم كلمة (الانحراف) في اللغة	٩٠٥
ثانيًا: مفهوم كلمة (الخُلُقِي) في اللغة	٩٠٦
ثالثًا: مفهوم (الانحراف الخلقي) اصطلاحًا	٩٠٧
رابعًا: الألفاظ ذات الدلالة لمفهوم الانحراف	٩٠٧
المبحث الثاني: أسباب الانحراف الخُلُقي ونشأته	٩٠٩
أولًا: ضعف الوازع الديني	٩١٠
ثانيًا: غياب القدوة الحَسَنَة داخل الأسرة	٩١٣
ثالثًا: قُرناء السوء.	٩١٥
رابعًا: استخدام القسوة في تربية الأبناء	٩١٩
خامسًا: غياب الرقابة الأُسرية.	٩٢١
سادسًا: الاستغلال السيئ لِوَقت الفراغ.	٩٢٢
المبحث الثالث: مظاهر الانحراف الخلقي.	٩٢٥
أولًا: القلق والاضطراب	٩٢٥
ثانيًا: اتباع الشهوات	٩٢٦

ثالثًا: عدم احترام العادات والتقاليد الصحيحة. ٩٢٨
رابعًا: التمرد والسخرية. ٩٢٩
خامسًا: التهاون في أداء العبادات..... ٩٣٠
المبحث الرابع: سُبُل مواجهة الانحراف الخلقي. ٩٣٢
أولًا: غرس القيم والفضائل الأخلاقية في نفوس الأبناء. ٩٣٢
ثانيًا: التربية بالقدوة الحسنة. ٩٣٧
ثالثًا: مصاحبة الأخيار والبعد عن قرناء السوء. ٩٤٠
رابعًا: استخدام الرفق واللِين في تربية الأبناء. ٩٤٣
خامسًا: الرقابة الأُسَرِية المستمرة علي الأبناء. ٩٤٦
سادسًا: الاستغلال الجيد لوقت الفراغ. ٩٤٨
الخاتمة. ٩٥٣
المصادر والمراجع..... ٩٥٧
فهرس الموضوعات..... ٩٦٨

***

فهرس الحولية

الموضوع الصفحة

مقدمة الحولية ١١

أولاً: قسم العقيدة ١٣

١ - دار الإسلام ودار الكفر قديما وحديثا:

أ. د/ عبد اللَّه محيي عزب، أستاذ العقيدة والفلسفة وعميد كلية أصول الدين ١٤

٢ - الأحوال والمقامات عند الإمام ابن جزي في كتاب التسهيل لعلوم التنزيل:

أ.د/ راضي محمود التابعي، مدرس العقيدة والفلسفة،

كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بدمياط الجديدة ٤١

ثانيًا: التفسير ١١٠

١ - أحكام الوفاء في المعاوضات المالية:

إعداد لافي مطلق مذهل العازمي، أستاذ مساعد- قسم المقررات العامة-

أكاديمية سعد العبد اللَّه للعلوم الأمنية ١١١

٢ - بلاغة التوجيه البديعي في القرآن الكريم:

د. حمدي محمد ضيف حسين، قسم التفسير وعلوم القرآن - كلية الدراسات

الإسلامية للبنين بأسوان – جامعة الأزهر - أسوان ١٥٥

٣- الثمر الجنِيّ في انفرادات أبي جعفر المدنيّ عن القراء العشرة وأثرها في التفسير:

د/ محمد إبراهيم سيد سليمان، مدرس التفسير وعلوم القرآن

بكلية أصول الدين- القاهرة ١٩٧

٤ - تِبْيَانُ القرآنِ الكريمِ لأصول تفسيره:

د/ عماد محمود محمود عبد الكريم، الأستاذ المساعد بقسم التفسير وعلوم

القرآن الكريم، كلية البنات الأزهرية بالعاشر من رمضان ٣٩٩

الموضوع الصفحة
ثالثًا: قسم الحديث ٤٨٥
١ - حكم قول البخاري (أرجو) في العلل الكبير:
د. هيا بنت سلمان بن محمد الصباح، عضو هيئة التدريس في جامعة الكويت،
كلية الشريعة، قسم التفسير والحديث ٤٨٦
٢ - الوصف بقلة الرواية معناه، وتطبيقاته، ودراسة لبعض الرواة الذين وصفوا بذلك من خلال الكتب الستة:
د. سعد فجحان الدوسري، عضو هيئة التدريس، جامعة الكويت ٥٣٣
٣- أطوار خلق الجنين وإثبات القدر في ضوء حديث عبد اللَّه بن مسعود رضي الله عنه:
د. عائشة محمد نور الدين محمد عبد المذكور، مدرس الحديث الشريف وعلومه،
بكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بسوهاج ٥٨٢
٤ - الرواة الذين وصفهم أبو حاتم بالصدق وترك الاحتجاج بهم:
د. راشد حمدان رويشد العازمي، أستاذ مشارك- قسم التفسير والحديث،
كلية الشريعة- جامعة الكويت ٦٧٧
٥ - دلالة لفظ الرجال ومشتقاته في كتاب اللَّه تعالى:
د. صلاح يعقوب يوسف، عضو هيئة التدريس- قسم التفسير والحديث- كلية الشريعة
والدراسات الإسلامية- جامعة الكويت ٧١٧
٥ - الهدي النَّبويُّ للنَّجاةِ في الفِتَن:
أ.د/ حصَّة عبد العزيز محمَّد السويدي، أستاذة الحديث وعلومه -
جامعة قطر، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ٧٤٩
رابعًا: قسم الدعوة ٨٩٦
١ - الانحراف الخُلُقي أَسْبَابِهِ مَظَاهِرِهِ سُبُل مُوَاجَهَتِه:
د/ رامي إبراهيم وجيه سعد، مدرس الدعوة والثقافة الإسلامية بكلية
أصول الدين، فرع جامعة الأزهر بالمنوفية ٨٩٧